سلسلة قضايا شبابية معاصرة

المخدرات

ابراهيم عبيد

اسم العمل : **المخدرات**

تأليف: إبراهيم عبيد

الطبعة الأولى: **2019/ 2020م – 1440/1441هـ**

الناشر: دار زهور المعرفة والبركة

3 ش مكة المكرمة الطريق الأبيض - أرض اللواء - الجيزة

127 ش أثر النبي – مصر القديمة - القاهرة

المدير العام: أيمن حسانين حمدان

البريد الالكتروني: aymanbook2011@gmail.com

تليفون: 01244391110 - 01021359064- 01229069318

رقم الإيداع: 14310 / 2018

الترقيم الدولي: 9789775172747

المخــــدرات

إبراهيم عبيد

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

عبيد ، إبراهيم.
المخدرات/ إبراهيم عبيد،
الجيزة: دار زهور المعرفة البركة، ٢٠١٨.
ص، سم.
تدمك: 7 - 74 - 5172 - 977 - 978
١. المخدرات.
أ. العنوان 615.32

مقدمة

مشكلة المخدرات من أخطر المشاكل الصحية والاجتماعية والنفسية التي تواجه العالم أجمع وطبقاً لتقديرات المؤسسات الصحية العالمية يوجد حوالي ٨٠٠ مليون من البشر يتعاطون المخدرات أو يدمنونها.

والإدمان على مخدر ما، يعني تكون رغبة قوية وملحة تدفع المدمن إلى الحصول على المخدر وبأي وسيلة وزيادة جرعته من آن لآخر، مع صعوبة أو استحالة الإقلاع عنه سواء للإدمان النفسي أو لتعود أنسجة الجسم عضوياً وعادة ما يعاني المدمن من قوة دافعة قهرية داخلية للتعاطي بسبب ذلك الاعتماد النفسي أو العضوي ولقد تضافرت عديد من العوامل السياسية، الاقتصادية والاجتماعية لتجعل من المخدرات خطراً يهدد العالم أو كما جاء في بيان لجنة الخبراء بالأمم المتحدة فوضع المخدرات بأنواعها في العالم قد تفاقم بشكل مزعج والمروجين تحالفوا مع جماعات إجرام دولية لترويج المخدرات،

المخدرات

كما أن شبابنا لا شك مستهدفون ولدينا القدرة والمرجع في ديننا الحنيف ولنذكر قوله تعالى}ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما{ ومن قوله } ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ، ولو استخدم الإنسان ٢٠٪ من الأموال المتداولة فى تجارة المخدرات الدولية لاختفت الأمية من العالم .

أما ٤٠٪ من تلك الأموال فهي كفيلة بمكافحة الجوع نتيجة التصحر في كل أرجاء العالم و٦٠٪ من تلك الأموال تقضي على الفقر في ٢٧ دولة هي الأكثر فقراً من بين دول العالم لكن (كارتيلات)تصنيع المخدرات لم تكن أبداً لتنتظر إلى حقائق إنسانية ، بل كانت تحرص على جني المزيد من الأرباح والأموال الملوثة بدماء ضحاياها في كل مكان والمخدرات التخليقية جاءت وبكل أسف لتمثل تحالف العلم مع العقول الشيطانية ، بدلاً من تسخير قدرات العلماء لإنتاج أدوية أو أغذية تفيد البشرية ، جاءت تلك المخدرات لتضيف بعداً أكثر مأساوية ولتوقع بالمزيد من الضحايا بصورة قاسية للغاية .

أسامة عبد الرحمن

الباب الأول

تعريفات ومفاهيم

وأنواع المخدرات

المخدرات

المخدرات

التعريف

المــادة المخــدرة هــي كل مــادة خــام أو مســتحضرة تحتــوي عــلى عنــاصر منبهــة أو مســكنة مــن شــأنها إذا اســتخدمت في غــير الأغــراض الطبيــة والصناعيــة الموجهــة أن تــؤدي إلى حالــة مــن التعــود أو الإدمــان عليهــا مما يــضر بالفــرد والمجتمــع جســمياً ونفســياً واجتماعيــاً .

ونلاحــظ فى هــذا التعريــف أنــه لم يأخــذ في اعتبــاره المــواد المســببة للهلوســة مثــل (**LSD**)أو (**MDD**) لــذا تعــرف بأنهــا عقاقــير تؤثــر عــلى الجهــاز العصبــي المركــزي بالتنشــيط أو التثبيــط أو تســبب الهلوســة والتخيــلات وتــؤدي إلى التعــود أو الإدمــان وتــضر الإنســان صحيــاً واجتماعياً،وينتــج عــن ذلــك أضرار اقتصاديــة واجتماعيــة للفــرد والمجتمــع .

ولقــد حــاول بعــض الباحثــين تعريــف المخــدرات قانونيــاً والآخــر علميــاً .

المخدرات

التعريف القانوني للمخدر : المادة التي تشكل خطراً على صحة الفرد وعلى المجتمع .

أيضا هناك تعريف قانوني هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وترهق الجهاز العصبي، ويحظر تداولها او زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك .

التعريف العلمي : مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم لذلك لا تعتبر المنشطات ولا العقاقير المهلوسة وفق التعريف العلمي من المخدرات بينما يعتبر الخمر من المخدرات .

التعريف اللغوي للمخدرات :يقال (تخدر _ واختدر) أي استتر والخادر هو الفاتر الكسلان والخدر هو تشنج يصيب العضو فلا يستطيع الحركة وعليه فإن المخدر والمسكر والخمر هو: التغطية والستر والتظليم والتعتيم والغموض والفتور والكسل والمخدرات والمسكرات تنطبق عليها هذه المعاني تماماً

، فهي تغطي صاحبها عن الحقيقة، وتستر على عقله، وتحجبه عن كل فضيلة، وتدفعه إلى كل رذيلة ، فهي المحيرة، فتجعل صاحبها يعيش في غموض وظلام وكسل وفتور .

مفهوم التعاطي : استخدام أي عقار مخدر بأية صورة من الصور المعروفة في مجتمع ما للحصول على تأثير نفسي أو عقلي معين وهناك من يعرف تعاطي المخدرات بأنه رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف – إراديا أو عن طريق المصادفة – على آثارها المسكنة والمخدرة أو المنبهة والمنشطة، وتسبب حالة الإدمان، تضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعياً .

مفهوم الإدمان :هو حالة تسمم مزمنة ناتجة عن الاستعمال المتكرر للمخدر ، وخصائصه هي :

- تشوق وحاجة مكرهة لتعاطي المخدرات والحصول عليها بجميع الوسائل.
- نزعة لزيادة الكميات.

- تأثيرات مؤذية للفرد والمجتمع.
- خضوع وتبعية جسدية ونفسية لمفعول المخدر.
- ظهور عوارض النقص عند الانقطاع الفوري عن المخدر اختيارياً كان أم إجباريا .

كما يعرّف بأنه الحد الذي تفسد معه الحياة الاجتماعية والمهنية للفرد المدمن حيث يصل إلى صورة مركبة معقدة تتميز ببعض السمات والتأثيرات السلبية على الفرد والوسط الاجتماعي المحيط به .

وتعرف منظمة الصحة العالمية المخدرات كالتالى: هي كل مادة خام أو مستحضرة أو تخليقية تحتوى على عناصر منومة أو مسكنة أو مفترة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان مسببة الضرر النفسي أو الجسماني للفرد والمجتمع .

وعن الفرق بين الإدمان والتعود :المخدرات في مجملها تؤثر على المخ وهذا سر تأثيرها والكثير منها يتسبب في ضمور

وموت بعض خلايا الجزء الأمامي لقشرة الدماغ وهناك مخدرات تسبب تعوداً نفسياً دون تعود عضوي لأنسجة الجسم أهمها : القنب (الحشيش) ، التبغ ، القات ، وعند توفر الإرادة لدى المتعاطي فإن الإقلاع لا يترك أي أعراض للانقطاع وفى المقابل هناك مخدرات تسبب تعود نفسي وعضوي أهمها : الأفيون ، المورفين ، الهيروين ، الكوكايين ، الكراك وكذلك الخمور وبعض المنومات والمهدئات والإقلاع عن تعاطي تلك المخدرات يتسبب في أعراض انقطاع قاسية للغاية تدفع المتعاطي للاستمرار بل وزيادة تعاطيه لذلك فإن الانتباه لعدم الوقوع في شرك المخدرات هو النجاة الحقيقة ،ويجب المبادرة بطلب المشورة والعلاج مهما كانت مرحلة الإدمان حيث تتحقق المكاسب الصحية لا محالة .

مراحل الإدمان :

يمر المدمن ، أو من يتعاطى المخدر بصورة دورية ، عادة ما يمر بثلاثة مراحل هي :١ .مرحلة التعود وهي مرحلة يضطر ان يتعود فيها المرء على التعاطي دون أن يعتمد عليه

نفسياً أو عضوياً وهي مرحلة مبكرة ، غير أنها قد تمر قصيرة للغاية أو غير ملحوظة عند تعاطي بعض المخدرات مثل الهيروين ، المورفين والكراك ثممرحلة التحمل وهي مرحلة يضطر خلالها المدمن إلى زيادة الجرعة تدريجياً وتصاعدياً حتى يحصل على الآثار نفسها من النشوة ثم مرحلة الاعتماد ، الاستبعاد أو التبعية : وهي مرحلة يذعن فيها المدمن لسيطرة المخدر ويرجع العلماء ذلك إلى تبدلات وظيفية ونسيجية فى المخ أما عندما يبادر المدمن إلى إنقاذ نفسه من الضياع ويطلب المشورة والعلاج فإنه يصل إلى مرحلة الفطام التي يتم فيها وقف تناول المخدر بدعم من مختصين في العلاج النفسي الطبي وقد يتم فيها الاستعانة بعقاقير خاصة تمنع أعراض الإقلاع.



تصنيف المواد المخدرة:

ومن أشهر تصنيفات المخدرات :

حسـب تأثيرهـا، مثل:المُنومـات: وتتمثّـل في الكلـورال، والباريبورات، والسّلفونال، وبرموميد البُوتاسيوم.

المُهلوسات.

مُسببات النّشوة: مثل الأفيون ومشتقّاته.

المُسكرات: مثل الكحول والبنزين.

وحسـب طريقـة الإنتـاج، مثل:مُخـدّرات مـن نباتـات طبيعيّـة مُبـاشرةً، مثـل: الحشـيش، والقـات، والأفيـون، ونبـات القنّـب.

مُخـدّرات مصنّعـة؛ تُسـتخرج مـن المخـدّر الطبيعـيّ بعـد أن تتعـرّض لعمليّـات كيمياويّـة تُحولهـا إلى صـورة أخـرى: كالمورفـين، والهيرويـن، والكوكايـين.

مُخـدّرات مُركبـة؛ تُصنّـع مـن عنـاصر كيماويّـة، ومركبـات

أخـرى، ولهـا التّأثـير نفسـه: مثـل بقيّـة المـواد المخـدّرة المُسـكّنة، والمنوّمـة، والمُهلوسـة.

حسـب اللّـون، مثل:المخـدّرات البيضـاء(كالكوكايـين والهيرويـن) المخـدّرات السّـوداء(كالأفيون ومشـتقاته، والحشـيش).

بحسـب التّركيـب الكيميائـي: وهـي ثـمانُ مجموعاتٍ:الأفيونات – الحشـيش –الكـوكا – المثـيرات للخيـال- الأمفيتامينـات – الباربتيـورات – القـات –الفولانيـل – فئـات المُخدّرات –المُنشـطات وتتسـبّب المُنشّـطات بإحـداث فـرطٍ في النشـاط، وزيـادة في سرعـة نبضـات القلـب ، ونشـاط الدمـاغ، ومـن الأمثلـة عليهـا مـا يـلي:

الكوكايـين: عـلى الرغـم مـن اسـتخدام الكوكايـين مـن قبـل الأطبـاء كمخـدّرٍ موضعـيٍّ في بعـض الأحيان عنـد إجـراء العمليّات الجراحيّـة، إلّا أنّـه يُعـدّ مـن المنشّـطات ذات التأثـير الإدمـانيّ القويّ، ويُعتـبَر مـن الأدويـة المحظـورة، ومـن الجديـر بالذكـر أنّـه يُسـتخرج مـن أوراق نبتـة الكـوكا :

الميثامفيتامين: يتميّز الميثامفيتامين بطعمه المُرّ، وبمظهر بلّوراته الشبيهة بفُتات الزّجاج أو الصخر المشعّ الذي يميل لونه إلى الأزرق، وقد يُستخدَم على شكل مسحوقٍ أو حبوب، ومن الجدير بالذكر أنّه يُشبه في تركيبه الكيميائيّ دواء الأمفيتامين الذي يُستخدَم في علاج اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط واضطرابات النوم، وغيرها من الحالات الصحيّة.

الأفيونات :تُعتبَر الأفيونات أحد أصناف الأدوية المُسكّنة للألم التي ترتبط بمستقبلاتٍ خاصة بها موجودة على الخلايا العصبية المنتشرة في الجسم والدماغ، مما يؤدي إلى تثبيطها لعمل الجهاز العصبيّ المركزيّ :، وتؤثّر



هذه الأدوية كذلك في عملية التنفس، وبالرغم من قدرتها

على تسكين الألم إلا أنّها تُسبّب الشعور بالابتهاج والنشوة : الأمر الذي يجعل منها أدويةً قابلة للإدمان، وتجدر الإشارة إلى أنّ استخدامها لفترة قصيرة تحت إشرافٍ طبيٍّ لا يُسبّب الإدمان، ولكن إذا تمّ استعمالها دون وصفة طبية، أو غير طبية، أو لفتراتٍ طويلةٍ لغرضٍ طبيّ قد يؤدي إلى إدمان الشخص لها،ومنها الأفيونات الصناعيّة مثل الفينتانيل، والأوكسيكودون ، والكودايين ، والمورفين وهناك أيضاً الهيروين الممنوع استخدامه.

المُهلوسات: تُعتبَر المُهلوسات من المخدّرات التي تؤثّر في إدراك الشخص للمكان، والزمان، والواقع،ومن أنواع المواد المُهلوسة ما يلي:

الماريجوانا: يشير مصطلح الماريجوانا إلى بعض الأجزاء المُجفّفة من نبات القنّب الهندي مثل الأوراق، والأزهار، والبذور، والجذع، حيث يتم استخراج مُستخلَصاتٍ منها لاستخدامها كمادّة مهلوسة، لأنّ النبات يحتوي على موادّ تؤثّر في العقل مثل مادّة رباعي هيدروكانابينول وغيرها من المركّبات.

السيلوسيبين: ويُسمّى السيلوسيبين : بأسماء أُخرى مثل الفطر السحريّ وغيرها، بسبب تواجده في أنواع معيّنةٍ من الفطر الموجود في المكسيك، وأمريكا الوُسطى، والولايات المُتّحدة الأمريكيّة، حيث يُستَخدم طازجاً أو بعد تجفيفه، ويُسبب شعور الشخص بالابتهاج والنشوة بسبب تأثيره في مُستقبلات الناقل العصبيّ سيروتونين في الجهاز العصبيّ المركزيّ.



عقار إل إس دي: حيث يُعتبَر عقار ثنائي إيثيل أميد حمض الليسرجيك، اختصارا إل إس دي، (**LSD**): من أقوى المواد الكيميائيّة التي تمتلك القدرة على تغيير المزاج، ويتمّ تصنيع بلّورات هذه المادّة التي يتمّ تحويلها إلى مادّة سائلة عديمة الرائحة واللون مخبريّاً بشكلٍ غير قانونيٍّ من حمض الليسرجيك : الموجود في فطر الإرغوت أو ما يُسمّى بمهماز الشيلم، ولها طعماً مُرّاً قليلاً، وبغضّ النظر عن الشكل

المُستَخدم منها، فهي تتسبّب في عزل المُتعاطي عن الواقع بصورةٍ خطيرةٍ.

المُهدّئات والمُثبّطات: تُسمّى المهدّئات : أيضاً مُثبّطات الجهاز العصبيّ المركزيّ : وتشمل عدّة أصنافٍ من الأدوية مثل؛ الباربتيورات : والبنزوديازيبينات : والأنواع الأُخرى من الأدوية المُنوّمة والمُهدّئة : وأدوية التخدير : وبعض أنواع مُضادّات الهستامين : وبعض المُركّبات العُشبيّة، ويُصنّف البعضُ الأفيونات على أنّها إحدى مجموعات المهدّئات والمُثبّطات كذلك، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الأدوية قد تُستخدم في بعض الحالات الصحيّة تحت إشراف الطبيب المختص، وإنّ استخدامها بدون وصفة طبية يُعتبر عملاً غير قانونيٍّ، لما تُسبّبه من إدمان ومشاكل خطيرة على صحة المُتعاطي.

التاريخ :

عرفت المخدرات منذ القدم واستعملها بعض الناس لجلب المنفعة وفي تسكين الآلام والأوجاع ولكن كان استعمالها

محدودا وخطرها مجهولا، حتى الطب لم يدرك خطرها خارج النطاق الطبي إلا منذ عهد قريب ولا شك أن اكتشاف هذه المواد جاء بصورة عفوية أو بطريق الصدفة، أو ربما بالتجربة نتيجة البحث عن علاج جراء تعامل الإنسان مع الطبيعة بصورة مباشرة لغرض العيش وإيجاد حلول مناسبة تساهم في حل مشاكله ومنها الصحية لاشك.

عرفت المجتمعات الإنسانية منذ فجر التاريخ نبات القنب الهندي الذي استخرج من أليافه وأنسجته عدة أغراض استخدمها الإنسان ومنها التخدير وتشير الدراسات إلى أن الصينيين عرفوا ذلك قبل ميلاد السيد المسيح بثمان وعشرين قرناً، ولم يستعملوه كمخدر مثل جيرانهم الهنود الذين استعملوه في طقوسهم الدينية كما أن الكهنة المسيحيين استعملوا بدورهم القنب الهندي كمادة مخدرة في الطقوس والمراسم الدينية وفي البلاد العربية عرفت المخدرات أيضا منذ فترة طويلة وعلى المنوال السابق في بعض بلاد العالم الأخرى، فالحشيش كما يقول ابن البيطار، كان يزرع في مصر، وكان الفقراء يتعاطون

هـذا العقار أمـا القـات فقـد انتقـل إلى اليمـن حينـما غزتهـا الحبشـة عـام ٩٢٥ م، وانتقـل مـن اليمـن إلى بعـض المناطـق في فلسـطين مـع هجـرة اليهـود مـن اليمـن. وعرفـت بـلاد الرافديـن وحضـارة النيل سـابقا الأفيـون، وتكلمـت أوراق الـبردي المـصري عنـه منـذ ١٥٠٠ قبـل الميـلاد، كـما سـبق، إلا انـه لم يتحـول إلى موضـوع للتعاطـي كـما تحـول الحشـيش والقـات.

وتعتـبر الحكومـة الصينيـة مـن أوائـل الحكومـات الحديثـة التـي حاربـت تجـارة المخـدرات حيـث قامـت بإصـدار مراسـيم ضـد الأفيـون عـام ١٧٢٩، وعـام ١٧٩٦ وعـام ١٨٠٠ بينـما منـع في الغـرب في أواخـر القـرن التاسـع عشر وأوائـل القـرن العشريـن ففـي أوائـل القـرن التاسـع عـشر، توغلـت تجـارة المخـدرات في الصـين، قامـت عـلى أثرهـا الحكومـة الصينيـة بفـرض حظـر عـلى إسـتيراد الأفيـون الأمـر الـذي رفضتـه المملكـة المتحـدة وأعلنـت حـرب الأفيـون الأولى (١٨٣٩-١٨٤٢) عـلى الحكومـة الصينيـة التـي كان يحكمهـا في ذلـك الوقـت سـلالة تشـينجج.

خسرت الصين الحرب أمام المملكة المتحدة، وأجبرت على السماح للتجار البريطانين بتجارة الأفيون على أرضها أصبح تدخين الأفيون أمر طبيعي في القرن التاسع عشر فإزداد عدد التجار الإنجليز في الصين وإزداد حجم التجارة بشكل ملحوظ بحلول عام ١٨٣٨ تراوح عدد مدمني الأفيون في الصين من ٤ مليون إلى ١٢ مليون مدمن وفي عام ١٨٥٦ إندلعت حرب الأفيون الثانية بإنضمام فرنسا إلى بريطانيا ضد الصين بعد الحربين سيطر التاج البريطاني من خلال معاهدات نانجينج وتيانسين على ميناء جوانج شو، وكان من نتائج تلك الإتفاقية: فتح خمسة موانئ جديدة للتجارة الدولية وتحديد الأفيون بصفة خاصة من بين البضائع المسموح باستيرادها - حرية الملاحة على نهر تشانج جيانج - السماح بدخول المسيحية في أرجاء الصين - أن تدفع الصين ٦ مليون تايل من الفضة، ٢ مليون لفرنسا، ٢ مليون للقوات البريطانية، ٢ مليون للتجار البريطانيين وفي عام ١٨٦٨، نتيجة لزيادة استخدام الأفيون، قيدت المملكة المتحدة بيع الأفيون في الإستخدامات

الطبية بقانون الصيدلة في الولايات المتحدة أعلنت الدولة أنها سيطرت على تجارة الأفيون بقانون هاريسون في عام ١٩١٤، بالإضافة إلى إقرار القوانين الإتفاقية الدولية للأفيون في عام ١٩١٢ وفي الفترة بين ١٩٢٠ و١٩٣٣، تم حظر الكحول في الولايات المتحدة ورغم من صعوبة تطبيق القانون على أرض الواقع كان من نتائجة نمو الكثير من المنظمات الإجرامية، بما في ذلك المافيا الأمريكية الحديثة.

نشرت لجنة منع الجريمة الإسترالية تقرير عن تجارة المخدرات غير المشروعه لعام ٢٠١١-٢٠١٢ المنشور في غرب سيدني في ٢٠ مايو عام ٢٠١٣. كشف هذا التقرير أن مضبوطات المواد غير المشروعة في أستراليا خلال الفترة المذكورة في التقرير قد تجاوز المضبوطات في العقد الأخير، بسبب إعتراض تجارة الأميفيتامين والكوكايين والمنشطات والستيرويد.

شهدت بداية القرن الحادي والعشرين زيادة ملحوظة في استخدام المخدرات بشكل عام في أمريكا الشمالية وأوروبا، والماريجوانا والكوكايين بشكل خاص أدى ذلك إلى تعاون عصابات الجريمة الدولية المنظمة مثل كارتل سينالوا وندرانجيتا

لتسهيل تجارة المخدرات عبر المحيط الأطلسي أما في أوروبا فكانت المخدرات الأكثر تداولا هو الحشيش، الذي يتم تهريبة عموما من المغرب إلى أسبانيا ليتم تصديره لاحقا إلى الأسواق النهائية (مثل فرنسا ودول أوروبا الغربية) وعقدت لجنة الأمم المتحدة للعقاقير المخدرة(**CND**) المسئول الأول عن محاربة هذا المجال في العالم إجتماعها السنوي في فيينا بالنمسا في منتصف شهر مارس عام ٢٠١٤أتبع هذا الاجتماع بالعديد من الإصلاحات السياسية العامة في جميع العالم، مثل القرار الذي إتخذته حكومة أوروجواي بتقنين القنب لتصبح أول بلد تسمح بتداول مخدر القنب.



المخدرات

الباب الثانى

الأسباب

المخدرات

هنـاك إنخفـاض ملحـوظ في سـن التّعاطـى حيـث وصـل إلى مرحلـة الطفولـة ويبـدأ مـن ١٠ سـنوات بينـما كان في السـابق ٣٠ عامـاً وهنـا نـدرس معـاً أسـباب الظاهـرة .

أسباب تعاطي المخدّرات

تقـع المسـؤوليّة الكـبرى عـلى عاتـق المجتمـع والأسرة لحمايـة الشّـباب مـن الوقـوع في فـخّ التّعاطـي، ومـن أهـمّ الأسـباب التـي تسـاعد عـلى تعاطـي المخـدّرات:

١. ضعف الوازع الدّيني لدى الشّخص المتعاطي.

٢. غيـاب دور المؤسّسـات التربويـة والدّينيـة في التوجيـه والإرشـاد.

٣. رفقاء السّوء.

٤. التّفكّك الأسري، الذي يعدّ بيئةً خصبةً للمتعاطين.

٥. يلجأ إليها البعض للهروب من الفشل والمشاكل.

٦. الفراغ والبطالة.

٧. سُهولة الحصول على المخدّرات.

٨. وجود سوابق لأمراض نفسيّة لدى الشّخص.

٩. انشغال الآباء عن الأبناء وعدم وجود رعاية كافية لهم داخل المنزل.

١٠. عدم المعرفة الكافية بالأخطار التى تسببها المواد المخدرة.

١١. الثراء الفاحش التبذير.

١٢. عدم وجود حوار بين أفراد الأسرةالواحدة.

١٣. فساد التعليم وغياب الدين وحفظ القرآن منه.

١٤. الموضة والأزياء الغربية الكافرة مع الخلطة بين الشباب والإناث.

١٥. صعوبات الزواج والعقبات الكثيرة فيه.

١٦. انتشار الوسائل المحفزة على الشهوات وإثارة الغرائز.

١٧. عدم التعلم الصحيح لكيفية مواجهة المشكلات وتحملها وعلاجها

١٨. غياب المسئوليات الأسرية وانفصال الوالدين عن الأبناء في سن صغير مع غياب الإشراف على الأبناء وسلوكياتهم.

١٩. ترك الحرية للأبناء بدون حدود.

٢٠. عدم مراجعة علاقات الأبناء بغيرهم وخاصة إن كانوا رفقة سوء

٢١. غياب الأهداف والرؤى الواضحة المستقبلية للشباب للسير عليها والتعامل مع الحياة بعشوائية.

٢٢. الثقافة الاستهلاكية والشهوانية للمأكل والمشرب والملبس وغيرها.

٢٣. إدخال المواد المخدرة للدولة وعدم تمكن السلطات من القضاء عليها تماماً.

٢٤. غياب دور الوالدين وانعدام الرّقابة، ويدل على ذلك أنّ أكثر من ٨٠٪ من المدمنين يعيشون مع الأسرة في بيتٍ واحد في إشارةٍ صارخة على تهميش دور الأب والأم.

٢٥. هنــاك علاقــة وثيقــة بــين التدخــين وتعاطــى المخــدرات، حيــث أن ٩٩٪ مــن المدمنــين يُدخنــون الســجائر مــن بينهــم ٢٠٪ يدخنــون أكثــر مــن ٤٠ ســيجارة يوميــاً عــلى أقــل تقديــر.

٢٦. إضطراب الشخصية والإنسياق وراء أصدقاء السّوء.

٢٧. الرغبة في التجربة وحب الفضول والإستطلاع.

٢٨. انهيــار قيمــة التكافــؤ في الفــرص وغيــاب التوظيــف العــادل المبنــي عــلى الكفــاءة العلميــة والعمليــة والخــبرة الميدانيــة وانتشــار الوســاطة والنفــوذ في هــذا المجــال وغــيره.

٢٩. غــلاء الأســعار وســوء الوضــع الاقتصــادي والســياسي والاجتماعــي في الدولــة يؤثــر عــلى الاتجــاه الــذي يتبنــاه الشــباب ويفقــده الأمــل في التحســين، فيصــاب بالأمــراض النفســية التــي يســتغلها مصنعــوا تلــك الســموم المحرمــة لأجــل مــال محــرم.

٣٠. الإعلام الفاسد وغياب التوعية والإرشاد.

عوامل انتشار المخدرات

وهناك فرق بين انتشار المواد المخدرة والتعاطى والادمان وتكلمنا عن أسباب التعاطى والادمان ولن نهمل أسباب انتشار هذه السموم فقد أجريت دراسات عديدة تجاه معرفة الأسباب المباشرة لتعاطي المخدرات وانتشارها بين الشباب خاصة، وكانت أهم هذه الدراسات، تلك التي قسمت أسباب انتشار المخدرات طبقاً لثلاثة محاور:

- الأسباب الحضارية.
- الأسباب الأسرية.
- الأسباب الخاصة بالمتعاطي.

أما الأسباب الحضارية فهي الأسباب المرتبطة بالبيئة الاجتماعية وأهمها:

١. غياب القيم الأخلاقية الإسلامية.

٢. وجود فراغ روحي والغفلة عن الصلة بالله في المجتمع بصفة عامة.

٣. عدم توافر الوعي الاجتماعي الكامل بالأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات.

٤. عدم استخدام وسائل الإعلام بدرجة كافية في مكافحة المخدرات.

٥. انتشار المخدرات في المجتمع المحيط بالشباب.

٦. عدم تطهير البيئة الاجتماعية من عوامل الانحراف وتعاطي المخدرات.

٧. غياب الرفاق الصالحين.

٨. غياب وسائل الترويح المناسبة والهادفة في البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد.

٩. وجود إغراءات من مروجي المخدرات بوضع مسميات جذابة لها.

١٠. تقصير بعض المسؤولين من المؤسسات الاجتماعية مثل المدرسة والجامعة وغير ذلك في دورهم تجاه التحذير من

تعاطي المخدرات وكشف أضرارها.

١١. تقصير بعض أئمة المساجد ورجال الدين نحو التوعية بأضرار المخدرات في البيئة الاجتماعية.

١٢. الحملة الشرسة التي يواجهها أعداء الإسلام ضده وضد أبنائه مع قلة جهود التصدي لها.

١٣. ظهور فئة من المواطنين تبغي الثراء السريع عن طريق تجارة المخدرات.

١٤. التقليد الأعمى للغرب.

أما الأسباب الأسرية فكانت:

١. عدم وعي الأسرة بخطورة تعاطي المخدرات، وتقصير الأسرة في التحذير منها.

٢. وجود خلافات عائلية وتفكك أسري.

٣. انشغال الأب بأعمال كثيرة خارج المنزل ولفترات طويلة.

٤. ارتباط الأم بالعمل خارج المنزل ولفترات طويلة.

٥. تعاطي الأبوين أو أحدهما للمخدرات أو المواد المهدئة.

٦. قصـور التربيـة الأسريـة والـدور التربـوي الـذي ينبغـي تأديتـه في المنـزل.

٧. عـدم قيـام الأسرة بـدور الرقيـب المبـاشر عـلى الابـن، وتـرك الحريـة لـه كـما يشـاء، والخـروج مـن المنـزل في أي وقـت والعـودة في أي وقـت.

٨. اسـتقدام الخـدم في البيـوت مـن غـير الملتزمـين بقواعـد الإسـلام فهـماً وسـلوكاً.

٩. تكاسـل الأسرة في تأديـة دورهـا نحـو أمـر الابـن بالمواظبـة عـلى الصـلاة في جماعـة المسـجد.

١٠. اسـتقدام أفـلام فيديـو تدعـو لقيـم خبيثـة وعرضهـا باسـتمرار داخـل المنـزل.

أما عن الأسباب المتعلقة بالمتعاطي نفسه فأهمها:

١. الرغبة لدى المتعاطي في اقتحام سور الممنوع.

٢. عدم الاستغلال الأمثل لوقت الفراغ في ما يفيد الفرد ومجتمعه.

٣. التخلف الدراسي وكثرة الرسوب عند الفرد.

٤. وجود الاضطرابات النفسية ومسببات القلق النفسي.

٥. اطلاع الشخص على المجلات التي تدعو إلى الانحراف والقيم الهابطة.

٦. مصاحبة رفاق السوء في كثير من الأماكن العامة والخاصة.

والحقيقة أن هناك مجموعة من العوامل التي ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تفشي هذه الظاهرة ويمكن إيجاز هذه العوامل فيما يلي:

١ـ التغير الاجتماعي السريع:

حيث إن ظهور النفط في منطقة الخليج أدى إلى حدوث تغيرات جذرية في المجتمع أدت إلى تغير واختلال في القيم والمعايير الاجتماعية التي كانت سائدة فاكتسبها كثير من العاملين هناك ثم عادوا بها إلى مجتمعاتهم.

وطفحت على السطح العديد من المشاكل والضغوط النفسية، مثل: النزعة الفردية، والصراع بين القديم والحديث، والتفكك الأسري، والوصول إلى الثروة والغنى بأسرع الطرق، والتكالب على اللذة، ودخول ثقافات مختلفة في المجتمع، وغير ذلك من الظواهر المصاحبة للتغيير الاجتماعي السريع مثل هذه القيم وفي المناخ السيئ أصيب الأفراد بعامة والشباب خاصة بتوترات وضغوط نفسية واجتماعية شديدة انعكست على سلوكهم وتصرفاتهم، وكان ذلك من أهم الدوافع التي دفعت الشباب إلى البحث عن التعويض والسلوى والهروب من هذا الواقع الأليم، فكان انحدارهم إلى منحدر ومستنقع المخدرات.

كما أنه مع التغير الاجتماعي السريع لمجتمعاتنا العربية وظهور قيم واتجاهات جديدة، بدأ ظهور التسامح والتساهل إزاء أمور كانت غير مقبولة سابقاً، ففي الماضي لم يكن الشباب يجرؤ على تدخين سيجارة أمام والده، ثم بدأ المجتمع يخفف من درجة الصرامة والتحفظ، وكذلك الحال بالنسبة للمشروبات الكحولية، حيث كان شاربها يتناولها سراً خوفاً من افتضاح أمره بين الناس، أما اليوم فأصبحت جزءًا من العلاقات الاجتماعية الناتجة من تغير ثقافة المجتمع.

السفر للعمل فى الخارج ومع توافر المال والاحتكاك بمنظومات قيم مختلفة عن قيم مجتمعاتنا العربي الاسلامية، حتى أصبح من الظواهر المقلقة التفاعل مع الأحداث والشباب في هذه الظروف، ولا يخلو الأمر من وجود سيئ الخلق والمنحرفين من بين أفراد هذه العمالة، فعملوا على جر الشباب من الوافدين الآخرين إلى السلوك المنحرف وتعاطي المخدرات.

وقد ساهم ذلك في أن تورط أعداد كبيرة من المواطنين معهم في الاتجار في المخدرات.

٣ـ التركيبة السكانية للمجتمع العربي:

حيث إن الشريحة العريضة هي من الأطفال والشباب، وقد أكدت العديد من الدراسات والأبحاث على أن المراهقين والشباب هم اكثر الفئات العمرية إنخراطاً في تعاطي المخدرات لذلك فكان اتساع هذه الشريحة من أهم الأسباب التي مهدت لانتشار المخدرات.

٤ـ النقص في الإمكانات المتعلقة بمكافحة المخدرات:

حيث أن تهريب المخدرات وتعاطيها لم يعد عملاً فردياُ، بل أصبحت هناك جماعات وعصابات دولية تديرها، ومن ثم ابتدعت وابتكرت أساليب جديدة يصعب كشفها، في كل يوم جديد، وهذا من شأنه أن يمثل عبئاً على جهود ورجال مكافحة المخدرات، هذا أيضاً يستلزم معه تطوير أساليب المواجهة وتدعيمها دوماً بإضافات جديدة وكفاءات جديدة كل

يـوم للكشـف عـن المخـدرات وأسـاليب تهريبهـا وضبطهـا.

٥ـتوفر المخدرات وسهولة الحصول عليها:

ومـن بـين الأسـباب الخاصـة التـي أدت إلى انتشـار المخـدرات هـو سـهولة الحصول عليها سـواء كان بالطـرق القانونيـة كالمشروبات الكحوليـة (في بعـض الـدول التـي يسـمح القانـون فيهـا بذلـك أو الطـرق غـير القانونيـة عـن طريـق التهريـب للمخـدرات وغيرهـا) ولعـل جميـع الأسـباب السـالفة الذكـر هـي التـي أدت ضمنيـاً إلى تواجـد هـذا السـبب.

٦ـ وسائل الإعلام:

وتـبرز المشـكلة عنـد قلـة وجـود التوجيـه والرقابـة مـن قبـل الأسرة والمجتمـع والدولـة عـلى نـوع المـادة المعروضـة كالأفـلام ومـدى خطورتهـا عـلى الأطفـال والمراهقـين.

١. تنـاول المخـدرات لأغـراض صحيـة :قـد ترجـع أسـباب تنـاول المخـدرات للاعتقـاد في أنهـا تفيـد عـلاج أمـراض جسـمية كالربـو وآلام المفاصـل والبواسـير وغيرهـا

٢. الفجــوة بــين الأجيــال :وتتمثــل في الفجــوة الثقافيــة والتعليميــة التــي قــد تــؤدي إلى عــدم الانســجام بــين الأجيــال أو أفــراد الأسرة الواحــدة وتســبب الصراعــات والقلــق والتوتــر الــذي يدفــع للانحــراف وتعاطــي المخــدرات .

٣. قصــور الإجــراءات الأمنيــة : وذلــك مــن عــدة جهــات فيكــون هنــاك قصــور مــن رجــال الجــمارك مثــلا فــلا يتــم التفتيــش بالدقــة المطلوبــة ، وهنــاك قصــور في الأمــن الداخــلي فــلا تتــم مطــاردة المهربــين بالدرجــة المعقولــة ، وغيرهــا .

٤. قلــة التوعيــة بــأضرار المخــدرات : وذلــك له دور أســاسي في انتشــار المخــدرات وبالــذات في المجتمعــات الغــير متعلمة

٥. الاعتقــاد الخاطــئ بأنهــا غــير محرمــة : إن نســبة مــن المتعاطين يعتقــدون أنهــا جائــزة وغــير محرمــة لــذا فإنهــم يتناولونها .

دور الأسرة في انتشار المخدرات

تشكل المتغيرات الأسرية بشقيها البنائي والوظيفي عوامل مؤثرة بنسب محددة متفاوتة في انتشار المخدرات في المجتمع ، وسنستعرض فيما يلي التغيرات البنائية والوظيفية وأثرها في انتشار المخدرات .

أولاً : المتغيرات البنائية للأسرة وتنقسم لقسمين :

أ- انهيار بناء الأسرة : مثل الطلاق أو وفاة الوالدين أو أحدهما وتؤدي هذه الظروف إلى زعزعة الأمن فى الحياة والمعيشة والأمن الاجتماعي عند الأبناء سيما الأطفال منهم كما يفقد الأبناء الاستقرار النفسي والحنان العاطفي ، بالإضافة إلى فقدان السلطة الأبوية المشرفة والموجهة في حالة وفاة الأب أما في حالة وفاة الأم فيفتقد الأطفال الحنان ، وقد تؤدي مثل هذه الظروف إلى الإحباط واليأس وظهور شخصية عدوانية قابلة للانحراف ببعض أشكاله ونماذجه ومنه تعاطي المخدرات .

ب- اختلال بناء الأسرة : مثل غياب أحد الوالدين لفترة طويلة كغياب الأب عن أسرته لوجوده في الخارج للعمل أو التجارة فيؤدي ذلك الغياب إلى حرمان الأطفال من الحنان والعطف الأبوي ، ويقلل من فرص متابعتهم ومراقبتهم وتوجيههم وبالتالي يحدث خلل في العملية التربوية والعاطفية عندهم ويقلل من فرص تنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة المتكاملة حيث يسهل وقوعهم في دائرة السوء والانحراف ومنها تعاطي المخدرات .

ثانياً : المتغيرات الوظيفية :ترتبط المتغيرات الوظيفية للأسرة بالأمور التالية :

١. المتغيرات الصحية : وتكمن في حالات مرض أحد الوالدين أو كليهما لفترات طويلة وينتج عن ذلك تراجع في أداء دور المريض نحو أفراد أسرته ، كالإشراف على الأبناء ومراقبتهم وتوجيههم ومما لاشك فيه أن مثل هذه الظروف تساعد في تهيئة أسباب ومقومات الانحراف

ومجاراة رفاق السوء والوقوع في شباكهم بسبب ضعف الرقابة والتوجيه.

٢. المتغيرات الاجتماعية : وتتمثل في ظهور ملامح ضعف الوازع الديني واضمحلال في يقظة الضمير عند أحد الوالدين أو كليهما ، وهذا من شأنه أن يزرع في نفوس الأبناء مفاهيم وأفكار ومعطيات قيم خاطئة .

٣. المتغيرات الاقتصادية : كالفقر والبطالة وتدني مستوى الدخل ، ومن شأن هذه الظروف المالية الصعبة أن تولد عند البعض نقصاً أمام زملائهم في الأسر الميسورة ، فيقبلون على ممارسة الانحراف كالسرقة مثلاً ، أو استغلالهم من قبل عصابات الاتجار بالمخدرات مقابل اغراءات مادية .

المخدرات

الباب الثالث

الأضرار

المخدرات

يجهـل كثـيرون الأضرار التـي تلحـق بـكلّ مـن يُدمـن هـذه المنتجـات، فهـي تُسـبّب اضطرابـاتٍ نفسـيّة، وتليّفـات في الكبـد، وعـدم القـدرة عـلى تنـاول الطّعـام، وصعوبـة التّنفـس، والتهابـات رئويّـة، وصّرع، وتُصيـب القلـب بأمـراضٍ مختلفـة وكثـيرة، وهـي مسـبّب لأمـراض السّرطـان بأنواعـه المختلفـة، وتفـشّي الغرغرينـة في الجسـد ممّـا يـؤدي إلى قطـع اليديـن، والقدمـين، واضطرابـات واختـلالٍ في القـدرة العقليّـة، كـما أنّهـا تُعتـبر ناقـلاً ومصـدراً رئيسـيّاً لأخطـر الأمـراض الإيـدز الـذي يُسـبّب الوفـاة. وقـد عُقـدت العديـد مـن المعاهـدات، والمؤتمـرات، وشـاركت في عمليّـة التوعيـة الـدّول بأسرهـا عـبر جميـع وسـائل التّواصـل كالتلفزيـون، والرّاديو، والإنترنـت، وتـمّ إنشـاء حمـلاتٍ عديـدةٍ للحـثّ عـلى عـدم تنـاول هـذه الأصنـاف مـن المخـدّرات، لمـا لهـا مـن آثـارٍ سـلبيّةٍ عـلى مُدمنيهـا، كـما أنّهـا أصبحـت مـن المـواد المحرّمـةِ دوليـاً وعالميـاً.

فلهـا أضراراً متعـددة عـلى الفـرد والمجتمـع، وتفشـيها وانتشـارها بـين أفـراد المجتمع مـن أخطـر الأمـور التـي يجب الحد منهـا بكافـة الوسـائل مـن قِبـل جميـع الجهـات المعنيّـة للحفـاظ قـدر

الإمكان على نشأة جيل سويّ يتمتع بالأخلاق الطيبة وتنشئته على الإيمان والإدراك والتطوّر والتقدم ومحبته وحرصه على عائلته ومجتمعه وبلده، ولا تنحصر أضرارها على الفرد بل تُشكل خطورة على الأسرة والمجتمع ومصالح الدولة بأمنها وإنتاجها واقتصادها، وسنوضح ذلك:

أضرار المخدرات على الفرد

١. تسبب أضراراً عضوية بحيث يفقد المتعاطي شهيته لتناول الطعام، وبالتالي إصابته بالهزال والنحافة وضعف بكافة مناطق جسمه ويصاحبها ظهور سواد حول العينين، واصفرار الوجه، كما تقل حركته ويقلّ نشاطه وحيويّته وتصبح مناعته ضعيفة، وجسمه لا يقوى على مقاومة الأمراض، وتؤدّي أيضاً إلى إصابته بخلل في التوازن ودوخة وصداع واحمرار بالعينين واضطراب أعصاب الأذنين.

٢. وتتكوّن لدى المتعاطي مواد كربونيّة تترسّب فى الشعب الهوائيّة، وبالتالي يصاب بتهيّج موضعي بالشعب الهوائيّة

والأغشـية المخاطيـة، ويصـاب بالالتهابـات الرئويّـة الحـادة ومـن المحتمـل إصابتـه بالـدرن الرئـوي.

٣. تحـدُث اضطرابـات فى الجهـاز الهضمـي، وتسـبب سـوء الهضـم كـما تكثـر الغـازات، ويشـعر المتعاطـي بالتخمـة والامتـلاء والانتفـاخ والإصابـة بالإسـهال بشـكل دائـم، كـما تـؤدّي إلى الإصابـة بالتهابـات فى البنكريـاس، وتتوقّـف الغـدة عـن وظائفهـا فـى هضـم الطعـام وتزويـد الجسـم بالأنسـولين الـذي ينظـم مسـتوى السـكر بالـدم، كـما تتسـبب بالتهابـات حـادة بالمعـدة وتصبـح المعـدة غـير قـادرة عـلى القيـام بوظائفهـا الطبيعيـة.

٤. تُتلـف الكبـد وتـؤدّي لتليفـه نتيجـة تحلـل خلايـا الكبـد وزيـادة معـدل السـكر فيـه، وبالتـالي التهابـه وتضخمـه وعـدم قدرتـه عـلي تخليـص الجسـم مـن السـموم.

٥. تـآكل الخلايـا العصبيّـة بالمخ،ممّـا يـؤدي لالتهابهـا وتحطمهـا وتسـبّب الهلوسـة وفقـدان الذاكـرة.

٦. تُصيب المتعاطي بأمراض واضطرابات بالقلب والذبحة الصدرية، وتُحدث تكسراً في كريات الدم الحمراء إضافة إلى فقر الدم وتسمم نخاع العظم، وانفجار الشرايين وارتفاع مستوى ضغط الدم والسرطان.

٧. تُخفض من إفراز الغدد الجنسية وبالتالي تنخفض القدرة الجنسية وتؤثر على النشاط الجنسي.

٨. تُصيب بحالات الصرع عند ترك العقار لعدة أيام.

٩. تسبب عيوب خلقية وتشوهات في الأجنة والأطفال حديثي الولادة.

١٠. تناول جرعات زائدة تصل للإفراط تؤدي للوفاة بسبب الإصابة بجلطة شديدة فى الأوعية الدموية، وتكون إمّا جلطات رئوية أو بالمخ أو بالقلب.

١١. تؤدّي إلى الإصابة بأمراض نفسيّة حادة، واضطرابات فى الإدراك الحسي وإصدار تصرفات غريبة، وهذيان

وعـدم الشـعور بالاسـتقرار وعصبيّـة حـادة وتقلـب بالمـزاج وتشـنّجات، وصعوبـة بالتعبـير والتحـدث مـع الآخريـن وصعوبـة المـشي والتوتـر الدائـم والقلـق.

١٢. تـدني مسـتوى أخـلاق المتعاطـي أو المدمـن، حيـث تهبـط نظرتـه لنفسـه إلى الحضيـض.

١٣. تتقـارب مظاهـر الاعتـماد النفـسي مـع مظاهـر الاعتـماد الجسـديّ: ويُعتـبَر مـن الصعـب فصلهـا والتمييـز فيـما بينهـا، وقـد يعـاني الشـخص مـن أحدهمـا أو كليهـما، ويمكـن القـول أنّ الاعتـماد الجسـديّ الـذي يُسـمّى أيضـاً بالإدمـان: يُشـير إلى اعتـماد الشـخص عـلى مـادّةٍ مـا بهـدف الحفـاظ عـلى قدرتـه في العمـل، وأداء وظائفـه بشـكلٍ طبيعـيٍّ، ومنع حـدوث الأعراض الانسـحابيّة ، ويحـدث عـادةً عنـد الاسـتخدام المُتكـرّر للـمادّة بشـكلٍ يومـيٍّ عـلى مـدار أسـابيعَ أو أكثـر أمّـا الاعتـماد النفـسيّ، فهـو شـعور الشـخص بالحاجـة المُلحّـة لاسـتخدام مـادّةٍ مُعيّنـةٍ بغـضّ النظـر عـن الآثـار السـلبيّة المترتّبـة عـلى اسـتخدامها،

حيث تُصبح محور تفكيره، وعواطفه، وأفعاله، ومن الجدير بالذكر أنّ أيّ دواء يمكنه أن يُحدث اعتماداً نفسيّاً، إلّا أنّ الاعتماد الجسديّ محصورٌ بموادّ معيّنةٍ.وإلى شئ من التفاصيل للأضرار التى تقع على الفرد .

أولاً: الأضرار الصحية لتعاطي المخدرات:

لقد ثبت علمياً بما لا يدع مجالاً للشك أن تعاطي المخدرات أياً كان نوعها يؤثر تأثيراً مباشراً على أجهزة البدن، من حيث القوة والحيوية والنشاط ومن حيث المستوى الوظيفي أعضاء الجسم وحواسه المختلفة.

١ـ أثر تعاطي المخدرات على العقل:

أكد العلماء من خلال دراساتهم أن متعاطي المخدرات تصيبه أضرار جسيمة في قواه العقلية وقدراته الفكرية وطاقاته المدركة، حيث يصل الأمر به ساعة سكره إلى الحال التي يصبح فيها عاجزاً عن أن يتبين حقاً، وهذا أمر لا ننتظر سواه من إنسان غائب العقل، مذبذب الوجدان مهتز الشعور،

مضطـرب الإدراك معطـل التفكـير.

والمخـدرات تؤثـر في حكـم العقـل عـلى الأشـياء والأحـداث، فـيرى تعاطيهـا البعيـد قريبـاً والقريـب بعيـداً، ويذهـل عـن الواقـع ويتخيـل مـا ليـس بواقـع ويسـبح في بحـر مـن الأحـلام والأوهـام غـير الواقعيـة والمسـتحيلة الحـدوث، ولعـل هـذا مـن أهم الأسـباب التـي تجعـل متناوليهـا يسـعون لتعاطيهـا ـ حسـب مـا يـروي لهـم البعـض ـ حتـى ينسـوا أنفسـهم ودينهـم ودنياهـم ويهيمـوا في أوديـة الخيـال.

وهـي تؤثـر تأثـيراً مبـاشراً ومتفـاوت الدرجـات عـلى العقـل والوظائـف العقليـة للفـرد، فقـد ثبـت مـن التجـارب أن اسـتعمال الحشـيش بانتظـام يصيـب المتعاطـي بالتبلـد والعـزوف عـن الواجبـات المنوطـة بـه، كـما يعـوق التعليـم لأنـه يضعـف الذاكـرة والتفكـير والفهـم، ويؤثـر تأثـيراً سـيئاً عـلى المهـارات اللغويـة والحسـابية ويعمـل عـلى سرعـة نسـيان المـواد المتعلمـة سـواء كانـت دروسـاً أو تجاربـاً.

٢ـ أثر تعاطي المخدرات على المخ والأعصاب:

يعتبر المخ هو أهم عضو في تكوين الإنسان وهو الجوهرة الغالية والكنز الثمين الذي وهبه الله للإنسان، والمخ يتكون من بلايين الخلايا العصبية التي تعمل ليل نهار بطريقة متجانسة، بواسطة إشارات كهر وكيميائية وكل مجموعة من خلايا المخ متخصصة في أداء وظيفة معينة، فمجموعة نجدها مسئولة عن الكلام وأخرى مسؤولة عن الإبصار، وهكذا بقية الحواس والقدرات والمركبات المخدرة التي يتعاطها الفرد يكون لها تأثير مباشر على أماكن معينة في الجهاز العصبي تسمى المستقبلات، وهي التي تكون موجودة على جدران الخلية



العصبية ثم تتدخل تلك المركبات تدريجياً في عمل وظائف المخ، فيصبح المخ معتمداً عليها اعتماداً كلياً، حتى يدخل الفرد مرحلة الإدمان وهنا تختل وظيفة المخ ككل وتختل جميع

الأجهـزة التـي يتحكـم فيهـا المـخ مثـل الجهـاز الهضمـي والتنفـسي والعضـلي والـدورة الدمويـة ....الـخ.

حيـث بدخـول المخـدر إلى الأوعيـة الدمويـة المتصلـة بالمـخ ينتقـل مفعولـه إلى موقـع الخطـر الكامـل، فيرتبـك عمـل المـخ وتشـل وظيفتـه الطبيعيـة بوصـول المخـدر إلى الجهـاز العصبـي المركـزي، وبإدمـان الفـرد لهـذا المخـدر يصبـح أسـيراً لهـذه المـادة المخـدرة التـي مـا تلبـث أن تسـبب ضمـوراً وتليفـاً تدريجيـاً للخلايـا العصبيـة للمـخ، وبذلـك يضمحـل مـخ المدمـن ويقـصر في أداء مهامـه، فيصبـح هـذا المدمـن ضعيـف الذاكـرة، قلقـاً، مضطربـاً، لا يتحكـم في عمليـات الإخـراج أو الـكلام أو غيرهـا.

٣ـ أثر تعاطي المخدرات على الدم:

الـدم سـائل حيوي هام له وظائف هامـة تتوقف عليها حياة الشخص، ومن أهمها:

- نقـل المـواد الغذائيـة المهضومـة مـن الجهـاز الهضمـي إلى الكبـد وكافـة أجـزاء الجسـم.

- نقل الأكسجين من الرئتين إلى خلايا الجسم.
- نقـل المـواد الناتجـة مـن تمثيـل الغـذاء أو غيرهـا مـن المـواد التـي تدخـل الجسـم بواسـطة حقـن الوريـد أو العضـل أو بطريـق الفـم.
- المحافظـة عـلى الكميـات السـائلة الموجـودة في الجسـم وعـلى درجـة قلويـة الجسـم والـدم.
- نقـل هرمونـات الغـدد الصـماء العامـة بالبنكريـاس التـي تفـرز مـادة الأنسـولين ذات الأهميـة البالغـة.
- تكويـن وسـائل الدفـاع عـن الجسـم وذلـك بواسـطة كـرات الـدم البيضـاء والمضـادات البروتينيـة.

وتعاطـي المخـدرات يمـزج السـم الزعـاف بهـذا السـائل الحيـوي الهـام فيعيـق دورانـه، وقـد يوقفـه فيمـوت الشـخص في الحـال، والمـواد المخـدرة تسـبب نقصـاً في كميـة هـذا السـائل وتكـسر كراتـه الحمـراء والبيضـاء، كـما تسـبب فقـراً بـه نتيجـة

لسـوء التغذيـة، المترتـب عـلى سـوء الهضـم والامتصـاص الـذي يسـببه الإدمـان، كـما تؤثـر المخـدرات عـلى الشرايـين، فتفقـد مرونتهـا وتتمـدد وتغلـظ حتـى تنسـد أحيانـاً بتكـون الجلطـات، أو تضيـق وتصـاب بالتصلـب وكلهـا تـؤدي إلى أمـراض القلـب، التـي تـؤدي إلى الوفـاة فجـأة، أو إلى حـدوث جلطـات في الأوعيـة الدموية للمـخ، وهـذا ينتـج عنـه شـلل ووفـاة وقـد ثبـت بـما لا يـدع مجـالاً للشـك أن المخـدرات تسـاعد في الإصابـة بمـرض الإيـدز، مـن خـلال اسـتعمال الحقـن الملوثـة بالدمـاء.

٤ـ أثر تعاطي المخدرات على الكبد:

الكبـد مـن الأعضـاء الرئيسـية في الجسـم، ومنـوط بـه وظائف في غايـة الأهميـة، يتوقـف عليهـا حيـاة الشـخص، وأهـم وظيفـة الكبـد هـي حمايـة الجسـم مـن كثـير مـن السـموم السـابحة فيـه، وتعاطـي المخـدرات عـن طريـق الحقـن وغيرهـا مـن الأمـور التـي تسـمم الـدم بدرجـة أكـبر وبالتـالي يـزداد العـبء لدرجـة أن يصبـح معهـا الكبـد تالفـاً ومتليفـاً وغـير قـادر عـلى أداء وظائفـه بنجـاح

وأشـارت الدكتـورة شرلـوك أخصائيـة الكبـد في كتابهـا أمـراض الكبـد إلى أن تليـف الكبـد يصيـب مدمنـي الخمـر والمـواد المسـكرة والمخـدرة أكثـر مـن غيرهـم وأن نسـبة المصابـين بهـذا المـرض بـين المدمنـين وغـير المدمنين بنسـبة (١:٧) وتتوقـف نسـبة تليـف الكبـد عـلى كميـة المـادة المسـكرة ومـدة تعاطيهـا.

أثر تعاطي المخدرات على الأنف والأذن والحنجرة:

إن اسـتخدام الأنـف كطريـق لتعاطـي المخـدرات عـن طريـق الشـم يـؤدي مـن حيـث الأثـر الضـار والمفعـول لأكثـر مـن الحقـن في الوريـد ذلـك أن الغشـاء المخاطـي للأنـف يحتـوي عـلى شـبكة متشـعبة جـداً مـن الشـعيرات الدمويـة، مما يسـهل الامتصـاص عـن طريقهـا ثـم نقـل هـذه المـادة لباقـي أجـزاء الجسـم عـن طريـق هـذه الشـعيرات، لذلـك يلجأ



المدمـن إلى أخـذ شـمة واحـدة في اليـوم تجنبـه مشـقة أخـذ الحقـن مـرات، خاصـة لمـا يتوهـم مـن توفـر السريـة في الشـم.

وتعاطـي المخـدرات عـن طريـق الشـم يـؤدي إلى تـآكل وضمـور الغشـاء المخاطـي للأنـف ومـع اسـتمرار التعاطـي يحـدث ثقـب في الحاجـز الأنفـي وتشـوهات بالأنـف ممـا يـؤدي إلى تكويـن قشـور سـميكة بالأنـف عنـد محاولـة التخلـص منهـا ينتـج نزيـف متكـرر، كـما يـؤدي ضمـور الأغشـية المخاطيـة إلى فقـد كامل لحاسـة الشـم، ومـا يتبعهـا مـن عـدم التـذوق، وبسـبب التعاطـي أيضـاً يتـم احتقـان أغشـية دهليـز الأنـف في الحاجـز الأنفـي، ممـا يسـبب صعوبـة واسـتحالة التنفـس عـن طريـق الأنـف ونتيجـة لفقـد مهـام الأنـف كصـمام أمـان للوقايـة مـن حـرارة الجـو والرطوبـة والأتربـة والجراثيـم، ويشـعر المدمـن بجفـاف في الحلـق والتهابـات متكـررة في الحنجـرة والذبحـة في الصـوت، وطنـين في الأذن، وتأثـر الـدورة الدمويـة لجهـاز التـوازن بـالأذن الداخليـة وإحسـاس بالغثيـان والـدوار وعـدم القـدرة عـلى الاتـزان خاصـة أثنـاء المـشي والحركـة.

أثر تعاطي المخدرات على الحالة النفسية:

يؤكد بعض الباحثين على أن كلاً من الإدمان والمرض النفسي على علاقة وثيقة ببعضها وتتبين أبعاد هذه العلاقة مما يلي:

- قد ينشأ كل منهما من نفس الأسباب فما يدفع شخصاً بذاته إلى نوعية المرض النفسي قد تدفع شخصاً آخر إلى الإدمان.
- الإدمان قد يكون محاولة من الفرد للتغلب على الصعوبات التي تواجهه وذلك بالهروب منها.
- الإدمان قد يكون محاولة دفاعية من المدمن ضد المرض النفسي المهدد وكأنه بديل عن المرض النفسي.
- الإدمان عادة ما تصاحبه اضطرابات نفسية مختلفة نتيجة للتسمم بالعقار.
- الإدمان عادة ما ينتهي باضطرابات نفسية مختلفة.

كما يؤكد المتخصصون من علماء النفس والأطباء النفسانيين ان ظاهرة الإدمان في حد ذاتها هي مرض نفسي، بل طاعون نفسي، وأن أفضل تسمية لها هو أنها سرطان الوعي فكما أن السرطان ينتشر فتأكل خلاياه الخبيثة الخلايا الصحيحة، فإن هذه الظاهرة تغير على الوعي، حتى يتشوه ويتحول الإنسان إلى خرقة من اللحم النتن، بلا غاية ولا كرامة ولا كيان، وقد توصلت دراسات عديدة إلى أن تعاطي المخدرات ينتهي غالباً إلى الإدمان الذي يحدث أسوأ الأثر في المستوى الخلقي والنفسي لضحاياه فيتميز أغلبهم بالأثرة وانهيار العاطفة وعدم الإحساس بالمسئولية الاجتماعية والعائلية وضعف الإرادة والجبن وكراهية العمل وزيادة الاضطرابات النفسية والسلوكية وللمخدرات تأثير ضار على الناحية النفسية، سواء في المراحل الأولى من تعاطيها أو في المرحلة المتأخرة منها وهي الإدمان، فعندما يبدأ الشخص في تعاطي المخدرات يختلط عنده التفكير ولا يحسن التمييز ويكون سريع الانفعال، ثم تتبلد عواطفه وحواسه بعد ذلك، وبتكرار التعاطي يصبح الشخص كسولاً

قليـل النشـاط يضيـع وقتـه في أحـلام اليقظـة ولا يمكنـه أن يخفـي هـذه الظواهـر عـن المجتمـع فليلجـأ إلى الخـداع والغـش والكـذب والتزويـر وحيـل نفسـية متعـددة وخـرق القانـون.

كـما أن كثـيراً من الشـباب الذيـن يتعاطون المخدرات يسـقطون صرعـى الأمـراض العقليـة والنفسـية، فتظهـر عليهـم الهـلاوس السـمعية والبصريـة والحسـية كأن يحـس الشـباب إحساسـاً خاطئـاً بـآلام في الجسـم أو ضمـور في أطرافـه أو كأن هنـاك حـشرات تمـشي عـلى جلـده، وقـد يظهـر المـرض العقـلي عـلى صـورة شـك عنيف في أفـراد أسرتـه والمحيطـين بـه وكل مـن يتعامـل معهم،وعندئـذ تكثـر عنـده الأفـكار الخاطئـة ضـد الغـير، وفي الصـورة النهائيـة تتدهـور شـخصية المدمـن تمامـاً.

أثر تعاطي المخدرات على الطفل:

أكـدت أبحـاث عديـدة عـلى أن آثـار المخـدرات تتغلغـل في الـدم الـذي يصـل إلى جميـع خلايـا الجسـم، وكذلـك في جميـع الخلايـا العصبيـة، وبالتـالي فهـذه الآثـار تشـمل الحيوانـات المنويـة

للذكر التي تنتقل إلى بويضة الأنثى عند التلقيح وبذلك يكون العلقة المتكونة منها مريضة، ويكون نهايتها الإجهاض، وهو لفظ الجنين خارج الرحم قبل ميعاده، أو ولادة طفل قبل بلوغ كمال نموه الطبيعي، وهذا أمر له مضاعفات خطيرة على صحة الأم وصحة الطفل قد تصل إلى أن تودي بحياتها.

وإذا كانت المرأة تدمن أي نوع من المخدرات فلا يقف حد الضرر عندها فقط، بل يمتد ليؤثر على جنينها وهي حامل أو طفلها الرضيع بعد الولادة، فقد أثبتت الدراسات العلمية في هذا المجال أن جميع أنواع المخدرات تصل إلى الجنين عن طريق المشيمة وفي حالة إدمان الأم تتزايد الجرعة التي تصل إلى الجنين يوماً بعد يوم إلى أن تؤثر كلية على تغذية الجنين داخل رحم أمه مما يضعفه ويمرضه، فيكون عرضة للسقوط قبل موعد اكتمال نموه، وهنا يحدث الإجهاض أويولد بذلك ناقص النمو وأقل من الوزن الطبيعي وقد يكون مشوهاً، وقد يكون مصاباً بأمراض خلقية قد تؤدي إلى وفاته بعد ولادته مباشرة كما تؤثر تلك المخدرات على المراكز الحيوية في مخ الجنين، مثل مركز

التنفس ومركز تنظيم ضربات القلب قبل الولادة مما ينتج عنه ولادة طفل مصاب باضطرابات شديدة في عملية التنفس أو يعاني من سرعة ضربات القلب ويعيش بذلك مريضاً إلى أن يتوفى.

وإذا كانت مجرد جرعة بسيطة من المسكنات تتناولها الأم لتخفيف آلام الولادة تؤدي أحياناً إلى اضطرابات في تنفس المولود وهبوط درجة استجابة مراكز المخ، فمابالنا بأثر الجرعات المتعددة التي تتناولها الأم المدمنة سواء على الجنين في بطنها أو على الطفل بعد ولادته، حيث تفرز هذه السموم مع اللبن بكميات كبيرة تؤدي إلى أضرار بالغة للطفل الوليد فمعظم أولاد المدمنين يكونون عرضة للتشنجات العصبية وسرعة التهيج، وبجانب ذلك يكونوا ضعيفي الجسم لأنهم عادة يميلون إلى النوم بكثرة وهذا لا يعطيهم فرصة التغذية السليمة عن طريق الرضاعة، مما يعرضهم لسوء التغذية لذلك نجدهم خائري القوى، وعادة يكونوا معرضين للأمراض المتعددة التي تجد في أجسامهم مرتعاً خصباً، مثل النزلات

المعويـة والالتهابـات الرئويـة وأعـراض الهسـتريا، هـذا إلى جانـب فسـاد الأخـلاق وضعـف التنفـس والميـل إلى الإجـرام وغيرهـا مـن الصفـات التـي يتصـف بهـا متعاطـي المخـدرات ومدمنيهـا.

وقـد ثبـت أيضـاً مـن خـلال الدراسـات العلميـة أن هنـاك علاقــة ارتبــاط طــردي بــين تنــاول المخــدرات والعقــم، وأن المخـدرات تـؤدي إلى انقـراض عائـلات برمتهـا في العقـب الأول أو الثـاني أو الثالـث، فالنسـاء المدمنـات تختلـف عندهـن الـدورة الشـهرية حتـى ان حملـن فهـن معرضـات للإجهـاض المسـتمر، بـما يؤثـر عـلى المبيضـين حتـى يتوقفـا عـن التبويـض وتفقـد الخصوبـة، وفي الرجــال المدمنــين تضمــر الخصيتــين ويتوقفــا عــن إفــراز الحيوانـات المنويـة، فقـد ذكـر بارتوهولبـات أن سـتة وثمانـين بالمائـة مـن مدمنـي المخـدرات تنعـدم فيهـم الحيوانـات المنويـة فـلا يعقبـون نسـلاً.

ولا يقتــصر الــضرر الــذي يقــع عــلى الطفــل مــن جــراء تعاطـي المخـدرات أو أحدهمـا عـلى الأضرار الصحيـة فحسـب،

بل إن في تعاطي أحد الوالدين أو كلاهما أضراراً بالغة وتقصيراً بالغاً في حق الطفل، حيث أن الطفل له الحق في العيش في السكن المناسب والرعاية المناسبة قبل وبعد الولادة، وكذلك الخدمات الطبية واللعب والترفيه والغذاء والحرية والكرامة والحماية من التفرقة والأعمال الجبرية ومن جميع أشكال الإهمال والقسوة والاستغلال، وهذه كلها أمور من الصعب تحقيقها في ظل وجود آباء وأمهات من مدمني المخدرات، فقد أثبتت الدراسات أن الأطفال فى المناطق المنتجة للمخدرات، أو المناطق التي يتعاطى سكانها المخدرات محرومون من جميع هذه الحقوق، لأن هؤلاء الآباء لا يولون اهتمام بأبنائهم وتحقيق مطالبهم، وكذلك الأمهات اللاتي يتناولن المخدرات لا يجدن الجهد الكافي لرعاية أطفالهن بطريقة سليمة.

ولا يقتصر الأمر على طفل المناطق المنتجة للمخدرات، بل يمتد الأثر إلى المناطق المستهلكة الأخرى، فالأم المدمنة لا تأكل بطريقة سليمة فتعرض نفسها وطفلها إلى سوء التغذية وكثير من الأمراض أيضاً، إضافة إلى المدمنات غالباً ما يبعن

أجسادهن من أجل الحصول على جرعة من المخدر، وهذا مدخل خطير يؤدي إلى إصابة الطفل الجنين بأمراض معدية وأمراض تناسلية.

والخطر الداهم على الطفل يأتي من انجراف أعداد كثيرة منهم للعمل في تجارة المخدرات الغير مشروعة لقاء أجور زهيدة، ولعل أهم الأسباب في ذلك هو عدم التربية الصحيحة، وكذلك سوء حالة المعيشة التي يعيشها الطفل الذي يدمن والديه المخدرات، حيث يدفعه ذلك للبحث عن مصدر يدر عليه دخلاً ليعوض مدى الحرمان الذي هو فيه، ومدى الشعور بالنقص عن أقرانه من الأطفال الذين لم يدمن آبائهم المخدرات.

والحقيقة أن كل هذه المخاطر التي تعرض لها الطفل البريء، ولم يكن له ذنب في فيها وحرمانه من حقوقه المشروعة، يتعارض مع كافة الأديان السماوية وكافة القوانين والشرائع الدولية والمحلية وحقوق الإنسان، فهل من ذنب اقترفه

هـذا الطفـل؟ أم أنـه أذنـب لولادتـه مـن أبويـن عديمـي الحكمـة والتدبـير فقـد ظلـما أنفسـهما وحمـلاه جريرتهـما وسـببا لـه نكـد العيـش وأهدياه مصيبـة لا سـبيل لـه لرفعهـا عـن كاهلـه ومـاذا سـيكون مسـتقبل ذلـك الوطـن الـذي نشـأ أطفالـه خائـري القـوى عديمـي المسـتقبل إنهـا قضيـة قوميـة ووطنيـة.

أضرار المخدرات على المجتمع

إن تعاطـي المخـدرات وإدمانهـا يمثـل مشـكلة اجتماعيـة خطـيرة باتـت تهـد أمـن المجتمـع وسـلامته، بـل أصبحـت خطـراً داهمـاً يجتـاح المجتمعـات الإنسـانية جمعـاء، وتنعكـس آثارهـا عـلى المجتمـع مـن مختلـف النواحـي السياسـية والاقتصاديـة والاجتماعيـة والصحيـة.

فالمخـدرات لعنـة تصيـب الفـرد وكارثـة تحـل بأسرتـه وخسـارة محققـة لوطنـه، لأن التعاطـي يعـود بأسـوأ النتائـج عـلى الفـرد في إرادتـه وعملـه ووضعـه الاجتماعـي، حيـث أنـه بتعاطيـه المخـدرات يصبـح شـخصاً مفتقـراً لتحقيـق الواجبـات العاديـة

والمألوفـة الملقـاة عـلى عاتقـه.

والمدمـن بـما ينفقـه مـن مـال عـلى تعاطـي المخـدرات يقتطـع جـزءاً كبـيراً مـن دخـل الأسرة، وهـو بذلـك يمثـل عبئـاً اقتصاديـاً عليهـا، وباسـتقطاع ذلـك الجـزء مـن الدخـل تتأثـر الحالـة المعيشـية لـلأسرة، ولا يسـتطيع تلبيـة الاحتياجـات الضرورية لأفـراد الأسرة، ممـا يدفـع الأبنـاء إلى الـشروع في بعـض الأعـمال غـير المشروعـة، كالتسـول أو السرقـة أو الدعـارة، وكلهـا مـن الأمـراض الاجتماعيـة التـي تفتـك بالفـرد والأسرة والمجتمـع كـما أن المتعاطـي الـذي ينفـق مالـه عـلى إدمـان المخـدرات لا يكـون مقـدراً للمسـئولية الملقـاة عـلى عاتقـه كـرب أسرة ومسـئول عنهـا لأنـه راعيهـا الأول، بـل هـو قـدوة سـيئة وبالتـالي ينشـأ هـؤلاء الأولاد وليـس لديهـم أي شـعور بالمسـئولية حيـال أسرهـم ومجتمعاتهـم مسـتقبلاً وهـذا الأمـر خطـر عـلى المجتمـع حينـما ينشـأ أفـراده عـلى اتجاهـات وسـلوكيات سـالبة نحـو المجتمـع هـذا بالإضافـة إلى أن أسرة المتعاطـي دائـماً يسـودها جـو مـن التوتـر والشـقاق والخـلاف بـين أفرادهـا، فقـد أثبتـت البحـوث والدراسـات ارتفـاع معـدلات سـوء العلاقـات الزوجيـة

والنـزاع الدائـم بـين الزوجـين وانفصالهـما في الأسر التـي يوجـد بهـا مدمنـي مخـدرات،

وتبعـاً لذلـك يرتفـع معـدل حـدوث الاضطرابـات بـين الأطفـال في هـذه الأسر، ممـا يـؤدي إلى لجـوء الأحـداث أيضـاً إلى التعاطـي، وكذلـك انحرافهـم وهكـذا يصبـح تعاطـي أفـراد الأسرة للمخـدرات مجموعـة مـن الحلقـات المتتاليـة والمتشـابكة التـي لا تنفصـل إحداهـا عـن الأخـرى، وتـؤدي في النهايـة إلى دمـار كامـل لـلأسرة ومـن ثـم المجتمـع، فقـد ثبـت مـن مراجعـة ملفـات القضاء فى كثـير مـن المحاكـم أن هنـاك مئـات مـن القضايـا التـي تطلـب فيهـا الزوجـة الطـلاق بسـبب عجـز الـزوج عـن القيـام بواجباتـه الزوجيـة، كـرب عائلـة، وكوالـد، وكـزوج، وبتحليـل أسـباب تلـك القضايـا اتضـح أن أغلـب الأزواج ممـن يتعاطـون المخـدرات ويدمنونهـا، وبسـبب ذلـك خـارت قواهـم الجسـمية وأصبحـوا في حاجـة إلى مـن يعولهـم، بعدمـا فقـدوا مصـادر دخولهـم الأصليـة، أو ثرواتهـم، وأصبـح مـا لديهـم لا يكفـي لمعيشـة الأسرة وسـد حاجاتها الأساسـية، وهنـا يصبـح هـذا الـزوج شريـر بائـس يلتمـس العيـش

من السرقة والنهب، وزوجته تذوق المرار وهي تحتضن أطفالها صغاراً وتدور بهم مستجدية تبحث عن الرزق الحلال، وقد لا تجد ما يكفيها وأولادها فيضطرها صراخ الأبناء وهي بين بؤس العيش والحاجة إلى ما لا ترضاه لنفسها،وهنا تتفكك الصلات والروابط بين الأفراد والعائلات وتنهدم السعادة المنزلية وشر جناية يجنيها الأب على أولاده تكون بسبب تعاطيه المخدرات.

كما أن تعاطي المخدرات يعد سبباً مباشراً لوقوع العداوة والبغضاء بين الناس حتى الأصدقاء منهم، لأن المدمن حينما يسكر ويفقد العقل، الذي يمنع من الأقوال والأفعال التي تسيء إلى الناس، يستولي عليه حب الفخر الكاذب والكبر، ويسرع إليه الغضب بالباطل مما يدفع إلى ألوان من البغضاء والعداوة وكثير من المشاجرات والمنازعات والحزازات بين المدمن وعامة الناس فينشأ القتل والضرب والسلب والنهب وإفشاء الأسرار وهتك الأستار والأعراض، وخيانة الحكومات والأوطان، وهذه أسقام اجتماعية تؤدي بالمجتمع وتورده شر مورد.

أما أضرار المخدرات من الناحية الخلقية والكرامة الإنسانية فهي كثيرة، فغالباً ما يرى المدمن وهو يترنح ويهذي وينجدل على الأرض في قارعة الطريق، فيصيبه الأذى والقذر وهذا يذهب بكرامة الشخص وشرفه وحياته.

وهكذا تضيع الإرادة الإنسانية عند المتعاطي للمخدرات، وتقتل فيه العواطف السامية، كالحنان والعطف والواجب، وهذا يعلل ما نشاهده من حالات للاعتداء على الفتيات والعربدة في المواخير والاتصال بنساء الطبقات الدنيا من العاهرات والمومسات والزانيات والقوادين وذوي الأخلاق الساقطة من الشباب والرجال والفحش من الحديث والسماجة وغيرها من الصفات الدنيا التي يتصف بها مدمنو المخدرات، ولذلك فالزنا وتعاطي المخدرات صنوان، وهنك ارتباط شديد بينهما، فتحف الرذائل بهما من كل جهة، الداعرة والقواد والفحش والفجور وضعف الخلق وفساد النفس والخبث والعذر والنفاق والخديعة والرياء، وغير ذلك من الصفات الدنيئة.

وفي النهاية نستطيع أن نقرر أن انتشار المخدرات سبب لكثير من الأمراض الاجتماعية كالرشوة والسرقة والانحرافات الخلقية التي تعكر صفو النظام العام، عن طريق العنف والفظاظة وإتلاف الممتلكات، والخيانة والدعارة وغيرها من الأسقام التي إن تفشى في المجتمع جزء منها لانهار في جرف هار، المجتمع الذي يقع فريسة للإدمان هو لا مجتمع لأنه سيكون بلا كيان وبلا وعي وبلا إبداع.

ولا غرو فالمخدرات تقوض أخلاق الأمة وتمزق اجتماعها وتهز اقتصادها وتودي بكيان أجيالها وتدمرها من الداخل من خلال مخطط إجرامي تشارك فيه مافيا المخدرات في العالم وزبانية الشيطان في كل مكان من البشر الذين باعوا ضمائرهم لإبليس، مقابل فلوس شريرة سوداء، ومال حرام، وشاركهم شياطين من أهل وطننا، أنهم يدمرون جيلاً عربياً بكامله، فما هي المخدرات ما هي إلا مواد جامعة لكثير من مختلف النتائج الضارة بحياة الفرد والجماعة على السواء، حيث أنها تشمل بخطرها عقل الإنسان وفكره وقيمه وفضائله وروحه

وبدنـه وعلائقـه الشريفـة وصلاتـه العليـا أليسـت بذلـك أم الخبائث وقرينـة كل شر وباعثـة كل فسـاد ومنكـر.

ويمكن اجمال آثار المخدرات على المجتمعات فيما يلى:

١. اهـدار مـال الدولـة مـن خـلال مكافحـة الإدمـان وعلاجـه والتـي تكـون لصالـح المجتمـع لإنشـاء المـدارس والمستشـفيات والتقـدم والتطـور الزراعـي والصناعـي.

٢. تُسـبب انتشـار الفـوضى والفسـاد وتتفشـى الآفـات الخطـيرة والأوبئـة.

٣. تُضعـف مـن إنتـاج الفـرد المتعاطـي وبالتـالي يقـل إنتـاج المجتمـع الاقتصـادي.

٤. تُسـهم في انتشـار الجرائـم المتعـددة فالمتعاطـي يكـون غـير مدرك لتصرفاتـه فيرتكـب الجرائـم بـلا وعي.

٥. خسـارة الدولـة للكثـير مـن الأمـوال، وذلـك بسـبب انعـدام إنتاجيّـة المدمـن، كـما أنّ عمليّـة عـلاج المدمـن مـن التعاطـي

تكلِّف الدولة مبالغ كبيرة مما يؤثِّر على دخلها واقتصادِها.

٦. انتشار الفساد في المجتمع مثل السرقة، حيث إنَّ المدمن يحتاج إلى الجرعات مهما كلّفه ثمنها فقد يفرِّط بعرضه ويسرِق في سبيل تأمين الجرعة التي يحتاج إليها.

٧. انهيار المجتمع بسبب انهيار اللبنة الأساسيّة فيه وهي الأسرة، فالروابط الأسريّة تتفكك ويسودها العنف والمشاكِل.

الآثار الاقتصادية لتعاطي المخدرات

كما تفتك المخدرات بالجسم، فهي تفتك أيضاً بالمال، مال الفرد ومال الأمة فهي تخرب البيوت العامرة وتيتم الأطفال، وتجعلهم يعيشون عيشة الفقر والشقاء والحرمان، فالمخدرات تذهب بأموال شاربها سفها بغير علم إلى خزائن الذئاب من تجار السوء وعصابات العالمية والفرد الذي يقبل على المخدر يضطر إلى استقطاع جانب كبير من دخله لشراء المخدر، وعليه تسوء أحواله المالية ويفقد الفرد ماله الذي وهبه الله إياه، في

تعاطي المخدر وفي التبذير من أجل الحصول عليها ويصبح بذلك من إخوان الشياطين.

والمخدرات أحد اسباب ارتفاع سعر الدولار، حيث يجمعه التجار ويهربونه لشرائها، والمخدرات بما تحدثه من آثار صحية ضارة تجعل الأفراد قليلي الإنتاج وبها أيضاً تخسر الدولة جزءاً من خيرة شبابها الذين تنتهي رحلتهم سريعاً مع الإدمان إما بالجنون أو الوفاة، وهذه خسارة كبرى وضرر فادح بالاقتصاد الوطني، يتحمل سوء تبعاته الأمة جمعاء، ويؤدي بها لا محالة إلى التلف والضعف والإعياء ولا يقتصر الأمر على انخفاض إنتاج الفرد المدمن في عمله فحسب بل ينخفض إنتاج المجتمع وتتقلص جهود التنمية فيه تبعاً للأسباب الآتية:

١- انتشار تعاطي المخدرات يؤدي إلى زيادة أفراد الشرطة وموظفي السجون والمحاكم والنيابة والمستشفيات، بحيث إذا لم تكن هناك ظاهرة التعاطي، لأمكن أن يتجه هؤلاء الأفراد إلى أعمال إنتاجية أو صحية أو ثقافية بدلاً من قيامهم بمطاردة

المجرمين وتجار المخدرات والمتعاطين ومحاكمتهم وعلاج المدمنين وإعادة تأهيلهم.

٢- تعاطي المخدرات يمثل عبئاً كبيراً على الدخل القومي، فهناك خسارة مادية اقتصادية تتمثل فيما يحصل عليه المشتغلون بعلاج ومكافحة المشكلة وفي النفقات الباهظة التي تستهلكها عمليات الوقاية والعلاج والمكافحة والمؤسسات التي تنشأ من أجل ذلك، وكذلك في عمليات الإنفاق على المتعاطين أنفسهم، والمحكوم عليهم في جرائم المخدرات داخل السجون والمستشفيات، هذه النفقات كان من الممكن لو لم ينتشر التعاطي ـ أن توجه إلى ما يرفع إنتاجية المجتمع وجهود التنمية الاقتصادية ولاجتماعية.

والإنفاق على المتعاطين أنفسهم وإعطاء حوافز مجزية للمشرفين على علاجهم ومكافحة المشكلة أصبح أمراً ضرورياً لشعور كثير من الدول بخطر الجريمة على الأمة وتهديد كيان المجتمع، خاصة وأن مطالب الأمن والاستقرار مطلب

عالمي تسعى إليه جميع الدول على اختلاف مشاربها وثقافتها وللجريمة اثر مباشر في زعزعة الأمن والاستقرار للفرد والمجتمع.

٣- المبالغ التي تنفق على المخدرات ذاتها غالباً ما تكون على جانب كبير من الضخامة، فإذا كانت المخدرات تزرع في المجتمع الذي تستهلك فيه فإن معنى ذلك إضاعة جزء من الثروة القومية يتمثل في الأراضي التي كان من الممكن أن تستغل في زراعات مفيدة، وفي الجهد البشري الذي يضيع في زراعة النباتات المخدرة، وإذا كان المجتمع مجتمعاً مستهلكاً للمواد المخدرة، فإن مبالغ كبيرة تخرج من المجتمع وتكون عادة في صورة عملة صعبة مهربة أو عن طريق تهريب السلع، وعمليات المقاومة كان من الممكن استغلال هذه المبالغ في استيراد آلات للإنتاج أو للتعليم أو للصحة أو استغلالها في سبيل آخر للإنفاق على تحسين أوضاعنا المادية والاجتماعية والاقتصادية.

رابعاً: الآثار السياسية لتعاطي المخدرات

إن أخطار المخدرات وتعاطيها يزداد يوماً بعد يوم، لدرجة أن أصبحت مواجهة هذه الأخطار معركة حقيقية وشرسة نخوضها مع تجار هذه السموم التي أصبحت على قدر بالغ من القوة والثراء، وتديرها المنظمات والشخصيات الكبرى من دول العالم الثالث ولا سيما في أفريقيا وأمريكا اللاتينية.

والأمر بذلك لم يعد مقتصراً على أشخاص فرادى، بل أن هناك منظمات دولية بات خطرها على الصعيد السياسي أمر واضح وخطير، فهناك دولاً بعينها وراء هذا التورط المتزايد في عالم المخدرات، وان هذا التنظيم الدولي يستخدم المخدرات كسلاح من أسلحة الحرب ضد الشعوب المستهدفة، وأنه يرمي إلى زرع الوهن والضعف بين شباب الأمة المستهدفة، والذي سيفقد مع المخدرات كل إرادته وعنفوانه ويستسلم للاضمحلال والتفكك وهو ما تحققه المخدرات أكثر من أي سلاح آخر.

المخدرات

وقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الصهيونية العالمية من أخطر هذه المنظمات فمن خلال مالها من أياد مدمرة في أنحاء العالم وقنوات تحميها ومنافذ وعملاء روجت المخدرات وخاصة في دول العالم الإسلامي بهدف القضاء على ثروة هذه البلاد، المتمثلة في شبابها الواعد حتى يتم الانحلال الخلقي فيها، وتشيع الفاحشة ويصبح الشباب في خواء روحي وعقائدي، ويصبح خائر القوى غير مؤثر في الحاضر، عديم التأثير في المستقبل وبذلك تسلب قوى الأمة وتصبح عديمة القيمة، تابعة لا متبوعة مقوده لا قائدة وتكون نهايتها الهلاك المحتوم.

ويرى المحللون أن الشعوب العربية تأتي على قمة الشعوب المستهدفة من قبل المنظمات الصهيونية العالمية، وليست الغاية الكبرى من وراء ذلك هو الانهيار الاجتماعي فحسب، بل الهدف ما يعقب ذلك من انهيار اقتصادي واستسلام الإرادة للدول الخارجية وهذا هو أمر منتهى أي هدف سياسي في أي مكان في العالم على مدى التاريخ.

لـذا ينبغـي ألا يغيـب عـن أذهاننـا أن المخـدرات هـي أعظـم سـلاح بيـد الاسـتعمار يحـاول بـه إبـادة الشـعوب الضعيفـة أو القوية عـلى السـواء بهـدف إخضاعهـا لـه واستسـلامها لـه، وهـذه حقيقـة أثبتهـا التاريـخ المعـاصر، وإن تمكـن العـدو مـن نـشر مخططاتـه بـأي مـن الطـرق المختلفـة التـي يتقنهـا لذهـب هـذا المجتمـع، وذهبـت قيمتـه ومكانتـه وزال تأثـيره وانقـضى نحبـه تحـت الأنقـاض، ولذلك فمشـكلة تعاطـي المخـدرات وإدمانهـا هـي مشـكلة قويـة يجـب التصـدي لهـا عـلى مسـتوى كل دولـة، ثـم عـلى مسـتوى الـدول العربيـة والإسـلامية بعامـة، ولـذا ينبغـي أن تتصـدى لهـا الجيـوش العربيـة بقواتهـا المسـلحة وكل عتادهـا ،وهـذا الأمـر يحتـاج إلى اهتمام مـن أعـلى مسـتوى سـياسي عـربي، لأنهـا حـرب حقيقيـة تسـتهدف القضـاء عـلى مقـدرات الأمـة واغتصابهـا.

المخدرات

الباب الرابع

علاج الادمان

المخدرات

طرق الوقاية

يمكن إجمال طرق الوقاية فى النقاط التالية :

١. وقاية دينية – اجتماعية، تتخذ التنشئة الدينية الصحيحة والمعتدلة، وتنشئة اجتماعية متوازنة، تعتمد اللين والحزم تجاه الأبناء ومتابعتهم في البيت والمدرسة والشارع.

٢. علمية – صحية، تقوم على بث الوعي العلمي والصحي من خلال تقوية الإعلام الصحي عن طريق القنوات الإعلامية كافة (المسموعة والمرئية والمقروءة) ومواقع الإنترنت المتخصصة، والنشرات والملصقات التي تحذر من خطر المخدرات وفي هذا الصدد نذكر أن هناك الكثير من الأنشطة والجهود التي تبذلها البلدان المهددة بهذا الخطر، مثال المؤتمرات العلمية التي تناقش موضوع المخدرات وخطرها.

٣. وقاية قانونية – بوليسية: من خلال تشديد العقوبة على

المتاجريـن والمتعاملـين والمروجـين والمتسـترين عليه .

بالإضافــة إلى المتعاطــين وقــد خصصــت معظــم البلــدان المعنيـة أقسـاما بوليسـية وبحثيـة لمكافحـة المخـدرات، كـما تخصـص دوريـات وحراسـات كبـيرة وترصـد لهـا الأمـوال الطائلـة لمراقبـة الحـدود وإحبـاط عمليـات التهريـب مثـال ذلـك مـا تقـوم بـه إيـران لضبـط حدودهـا مـع أفغانسـتان.

٤. حضاريــة – ثقافيــة: وذلــك بتنميــة الحــس الحضــاري وفتـح آفـاق النجـاح وفرصـه ومـا تجنيـه، وإيجـاد بدائـل مفيـدة وشـغل أوقـات الفـراغ بالأنشـطة العلميـة والثقافيـة والرياضيــة.

٥. تربيـة وطنيـة تقـوم عـلى التحذيـر مـن مخاطـر المخـدرات وانهــا ســلاح يســتخدم ضــد أبنــاء الوطــن، يســتخدمه الأعــداء بغــرض هــدم الإنســان في بلادنــا والنيــل مــن قيمنــا وعاداتنــا ودينـنــا وثرواتنــا.

سبل العلاج

من المهم أن نشير إلى أنه لا يوجد علاج تام ومتخصص للمدمن، ولكن هناك وسائل من شأنها المساعدة في ذلك، حيث لا يوجد عقار يأخذه المدمن فيكف عن التعاطي أو يشفي وهناك أساليب اتبعت مع من نجوا من الإدمان، وهي:

١. إرادة قوية ورغبة أكيدة من المدمن في الإقلاع عن التعاطي.

٢. رعاية صحية أكيدة تهتم بصحة الجسم.

٣. رعاية نفسية مركزة ورعاية اجتماعية متخصصة.

٤. تغيير محيط أو بيئة رفقاء السوء للمدمن.

٥. شغل أوقات الفراغ للمتعاطي.

٦. تقوية الوازع الديني.

٧. القضاء على أسباب تعاطي المخدرات.

٨. وهناك ما يسمى بطرق العلاج السلوكي ومنها طريقة بودن وتعتمد على ثلاثة مقومات أساسية هي:

١. تدريب المدمن على ملاحظة الذات.

٢. تدريب المدمن على تقييم الذات.

٣. برمجة تعديل السلوك بناء على المعطيات التي يتم التوصل إليها .

علامات الشخص المدمن

من الطبيعي ونحن نتحدث عن وقاية ابنائنا وعلاجهم ان نذكر كيف نعرف المدمن وهو له علامات منها السلوكية والصحية ولنذكرها سوياً:

١. التغير المفاجئ في نمط الحياة كالغياب المتكرر والانقطاع عن العمل أو الدراسة.

٢. تدني المستوى الدراسي أو تدني أدائه في العمل.

٣. الخروج من البيت لفترات طويلة والتأخر خارج البيت ليلاً.

٤. التعامل بسرية فيما يتعلق بخصوصياته.

٥. تقلب المزاج وعدم الاهتمام بالمظهر.

٦. الغضب لأتفه الأسباب.

٧. التهرب من تحمل المسؤولية واللامبالاة. الإسراف وزيادة الطلب على النقود.

٨. تغيير مجموعة الأصدقاء والانضمام إلى شلة جديدة.

٩. الميل إلى الانطواء والوحدة.

١٠. فقدان الوزن الملحوظ نتيجة فقدان الشهية.

العلاج

الادمان حالة تستعبد الشخص وتجعله عبداً ذليلاً خاضعاً لها وهي بذرة المرض النفسي والجسدي كما انه انتحار بطيء وذلك نتيجة الادمان المستمر على مادة أو أكثر من المواد المخدرة ويتضاعف هذا الاستعمال في وقت قصير ينتج

عنـه أكـبر الأضرار التـى مـن الممكـن أن تـؤدى إلى التهلكـة فيفقـد المدمـن عقلـه ويعجـز عـن القيـام بواجباتـه اليوميـة حتـى اذا فكـر في التوقـف عـن ادمـان المخـدرات تظهـر عليـه أعـراض انسـحابية قاتلـة.

برامج العلاج من الادمان

برامـج العـلاج: وتشـمل الـدورات التعليميـة التـي تركـز عـلى حصـول المدمـن عـلى العـلاج الداعـم ومنـع الانتـكاس ويمكـن تحقيـق ذلـك في جلسـات فرديـة أو جماعيـة أو أسريـة.

المشـورة: أخـذ المشـورة مـن مستشـار نفـسي بشـكل منفـرد أو مـع الأسرة ، أو مـن طبيـب نفـسي يسـاعد عـلى مقاومـة إغـراء إدمـان المخـدرات واسـتئناف تعاطيهـا والنصـح بعلاجـات السـلوك يمكـن أن تسـاعد عـلى إيجـاد وسـائل للتعامـل مـع الرغبـة الشـديدة في اسـتخدام المخـدراتأ وتقـترح اسـتراتيجيات لتجنـب ذلـك ومنـع الانتـكاس، وتقديـم اقتراحـات حـول كيفيـة التعامـل مـع الانتـكاس اذا حـدث.

تقديم مشورة تنطوي أيضاً على الحديث عن عمل المدمن، والمشاكل القانونية، والعلاقات مع العائلة والأصدقاء وأخذ المشورة مع أفراد الأسرة ويساعدهم ذلك على تطوير مهارات اتصال أفضل مع المدمن حتى يكونوا أكثر دعماً له.

جماعات المساعدة الذاتية : هذه الجماعات موجودة من أجل الأشخاص المدمنين ورسالتهم هي أن الإدمان مرض مزمن وهناك خطر للانتكاس، وأن العلاج الداعم والمستمر الذي يشمل العلاج بالأدوية وتقديم المشورة واجتماعات جماعات المساعدة الذاتية ضروري لمنع الانتكاس مرة أخرى ويساعد الطبيب المعالج على تحديد موقع هذه الجماعات.

علاج الانسحاب:

أعراض انسحاب المخدرات تختلف باختلاف نوع المخدرات المستخدمة وتشمل الأرق؛ التقيؤ؛ العرق الشديد، مشكلات في النوم، الهلوسة، التشنجات، آلام في العظام والعضلات، ارتفاع ضغط الدم ومعدل ضربات القلب ودرجة

حــرارة الجســم، الاكتئــاب ومحاولــة الانتحــار.

الهـدف مـن عـلاج الانسـحاب (إزالـة السـموم) هـو وقـف تنـاول المخـدرات بسرعـة وأمـان، ويشـمل ذلـك:

١ . خفض جرعة المخدرات تدريجياً.

٢ . اسـتبداله بمـواد أخـرى مؤقتـاً يكـون لـه آثـار جانبيـة أقـل حـدة ، مثـل الميثـادون أو البوبرينورفـين.

٣. بالنسـبة لبعـض النـاس قـد يكـون آمنًـا الخضـوع لعـلاج الانسـحاب في العيـادات الخارجيـة، والبعـض الآخـر قـد يتطلـب دخـول المستشـفى.

تقييـم مدمـن المخـدرات صحيًّـا: ينبغـي لبرامـج العـلاج تقييـم مدمنـي المخـدرات للتأكـد مـن وجـود فـيروس نقـص المناعـة البشريـة (الإيـدز) أوالتهـاب الكبـد الوبائـي ب وج أومـرض السـل أو الأمـراض المعديـة الأخـرى.

طريقة نزاراليبف للعلاج:

وتستند هذه الطريقة على برنامج يتكون من أربعة مراحل في المرحلة الأولى والثانية يتعرض الجسم لعملية إزالة السموم، وانتعاش الجسم من الداخل، والمرحلة الثالثة تتضمن بداية التحول النفسي، بما في ذلك تقنيات التامل الشرقية وكنتيجة للعلاج :

يولد الشخص واعياً ولا شعوريا يرفض المخدرات.

يتعلم المريض أن يعيش في وئام مع نفسه من خلال الاحتياطيات العاطفية الخاصة، دون الحاجة إلى المنشطات الكيماوية فالرفض ليس فقط من المخدرات، ولكن أيضا من مضادات الاكتئاب، التي غالباً ما توصف للمرضى فى عيادات علاج الإدمان المرحلة الرابعة تشمل تدريب تغيير النفسية، والجلسة المماثلة مع التنويم المغناطيسي.

الإقناع: العمل على اقناع المتعاطى أنه مريض بمرض

الادمان وأن نكشف له ما وصل إليه من خسائر وأنه بلا قوة نتيجة الحالة التى هو عليها وأن حياته تتجه إلى نتيجة واحدة وهى الموت أو السجن و نجعلة يعترف أنه بلا قوة تجاه ادمانه وأن حياته غير قابلة للإدارة من حيث الوقت حيث يقضى أغلب وقته في البحث عن وسيلة لاشباع ادمانه ولا يفعل أى شئ له أو لغيره وما لديه من مال حيث انه ينفق كل ما يملك في تدمير ذاته ولا ينتفع بشئ بها ونبدأ في زراعة المبادئ الروحيه لديه ونعلمه أن الأفكار السلبيه سوف تأتى كثيراً ولكننا نعلمه كيفيه مواجهتها هى والأحاسيس السلبية وأنه ليس مجبر على تنفيذها.

الثقة بالنفس: نعمل على تقوية ثقته بنفسه وعمل دائرة ثقة جديدة من أشخاص ايجابيين تساعده في طريقه الجديد و تساعده في مواجهة افكاره السلبية.

ويبدأ في الاستعانه بهؤلاء الأشخاص لتنفيذ كل ما يريد من أمور ايجابية وجعله يبدأ في التحلي بالأخلاق العالية

والايـمان القـوي مـن خـلال عـرض التجـارب الناجحـة لـكل مـن اجتهـد ونجـح بفضـل الله.

التعليـم: حيـث يتـم البـدء في تعليـم العمـل بأفضـل مـا عنـده في كل الأمـور التـي تشـمل حياتـه مـن كل جوانبهـا، والصـبر عـلى نتيجـة عملـه والرضـا بالنتائـج التـي وصـل إليهـا.

الاستكشـاف: يقـوم الأطبـاء المختصـون باستكشـاف مـا مـر بـه المريـض مـن مواقـف لمعرفـة كل الامـور السـلبية التـي فعلهـا لتعليمـه الأسـباب التـي جعلتـه يقـوم بهـا ومواجهـة نفـس الموقـف عندمـا يواجهـه مـرة أخـرى.

الجرد:وذلـك بكتابـة قائمـة بـكل الاشـخاص الذيـن أذاهـم في حياتـه حتـى نفسـه سـواء أذى مـادي أو معنـوي أو أذى مبـاشر أو غـير مبـاشر.

التعويض:العمـل عـلى تعويـض كل الاشـخاص فى القائمـة السـابق ذكرهـا .

جـرد يومي:العمـل عـلى جـرد شـخصي يوميـاً لمعرفـة كل الأمـور الايجابيـة والسـلبية التـي فعلهـا المريـض لتنميـة الأمـور الايجابيـة ومعرفـة الأمـور السـلبية لتلافيهـا في اليـوم التـالي.

التأمل:التأمـل يوميـاً مفيـد جـداً لمعرفـة طبيعـة الكـون مـن حـول المريـض وغـيره بحسـب أحـد المراكـز العلاجيـة.

الوقايـة مـن خطـر الإدمان:أفضـل وسـيلة لمنـع إدمـان المخـدرات هـي عـدم تنـاول المخـدرات عـلى الإطـلاق، والحـذر عنـد أخـذ أي دواء يسـبب الادمـان فقـد يصـف الطبيـب أدويـة لتخفيـف الألم أو البنزوديازيبـين لتخفيـف القلـق أو الأرق، أو الباربيتـورات للتخفيـف مـن التوتـر أو التهيـج يصـف الأطبـاء هـذه الادويـة بجرعـات آمنـة ويتـم مراقبـة اسـتخدامها بحيـث لا يحصـل المريـض عـلى جرعـة كبـيرة جـدًّا أو لفـترة طويلـة جـدًّا إذا كان المريـض يشـعر بحاجـة إلى أخـذ جرعـة أكـبر مـن الجرعـة الموصوفـة مـن الـدواء، فإنـه يجـب التحـدث مـع الطبيـب.

منع الانتكاس بعد علاج الادمان

مدمـن المخـدرات معـرض للانتـكاس والعـودة لاسـتخدامها مـرة أخـرى بعـد العـلاج، ولتجنـب ذلـك يجـب اتبـاع الخطـوات التاليـة:

١. تجنـب الحـالات عاليـة الأخطـار مثـل عـدم الذهـاب مـرة أخـرى إلى الحـي الـذي تـم استخدامه للحصـول عـلى المخـدرات والابتعـاد عـن أصدقـاء السـوء.

٢. الحصــول عــلى الفــور عــلى مســاعدة إذا تــم اســتخدام المخــدرات مــرة أخــرى.

٣. الالتزام بخطة العلاج الخاصة :

قـد يبـدو وكأن المريـض يتعـافى وأنـه لا يحتـاج للحفـاظ عـلى اتخـاذ خطـوات للبقـاء خاليًـا مـن الإدمـان، ولكـن لا ينبغـي التوقف عـن رؤيـة الطبيـب النفسي، والذهـاب إلى اجتماعـات فريـق الدعـم

الخاص به أو تناول الدواء الموصوف؛ حيث إن الفرصة في البقاء خاليًا من الإدمان كبيرة إذا تمت متابعة العلاج بعد الشفاء من ادمان المخدرات .

كيفية التعرف على متعاطي المخدرات

إن التعرف على أي من الظواهر التي تكشف تعاطي الفرد للمخدرات وإدمانه أياً كان نوع المخدرات التي يتناولها هذا الفرد، تعتبر خطوة هامة في سبيل علاج هذا الانحراف الخطير، لذلك يجب أولاً حينما نواجه ظاهرة الإدمان أن يكون هناك معرفة علمية وصحيحة بكل جوانب المشكلة نفسياً وصحياً واجتماعياً، وظواهرها التي يتم ملاحظتها على المتعاطي.

وكيفية اكتشاف الإدمان مبكراً أمر هام وضروري في سبيل علاج المدمن في المراكز المتخصصة بالطرق العلمية السليمة، رغم أن اكتشاف سقوط المدمنين في البداية أمر غاية في الصعوبة، خاصة للآباء حتى ولو أوتوا نصيباً من العلم والثقافة، ذلك أنهم قد لا يكونوا على علم بسمات وسلوك

المدمـن الـذي يعتمـد تنـاول العقاقـير المخـدرة والكيماويـات، أو أنهـم يقللـون مـن خطـورة الموقـف، والـذي يزيـد الأمـر صعوبـة هـو اسـتخدام الأبنـاء ذكائهـم لتضليـل آبائهـم وإبعـاد انتباههـم عـن تلـك العلامـات والظواهـر التـي تظهـر عـلى الشـخص وتبـين أنـه يدمـن أي نـوع مـن أنـواع المخـدرات.

وقـد أجريـت دراسـات عديـدة بهـدف التعرف عـلى الأغراض والظواهـر التـي تظهـر عـلى الشـخص المدمـن وعـن طريقهـا يمكـن التعـرف عـلى أن هـذا الشـخص يدمـن المخـدرات، فتشـير أحـد هذه الدراسـات أن الشـخص المدمـن الـذي يعتمـد عـلى الكيماويـات المخـدرة يتسـم بصفـات أربـع:

١. أن لديـه دافعـاً يسـيطر عليـه كليـة ليكـون في حالـة فقـدان للوعـي بصفـة متكـررة.
٢. يكـون هـذا الدافـع أكثـر قـوة مـن الحاجـات الفطريـة أو حتـى المكتسـبة بالتجربة.
٣. يكـون هـذا الدافـع آليـاً أو يفـرض نفسـه عـلى المدمـن رغـماً عنـه.

٤. يصبح هذا الدافع جزءا من خبرات المدمن وتجربته فلا يمكن نسيانه عن عمد أو غير عمد .

وتشير بعض الدراسات إلى أن هناك أعراضاً للإدمان يمكن بالتدقيق الشديد ملاحظتها والتنبه لها، وهي قسمان: أعراض جسمية وأعراض حسية.

والأعراض الجسمية من أهمها:

- ظهور أعراض على الشخص مثل أعراض الأنفلونزا من كثرة الرشح من الأنف وارتعاش وسعال وحرارة وهمدان في الجسم وغيرها، وقد يفلح المدمن المخضرم في إقناع والديه والمحيطين به أن لديه نزلة برد.
- ظهور أعراض مثل أعراض الإجهاد والعمل الزائد، أو وجود مشكلات صحية أهمها احمرار العينين بشدة وشحوب لونهما وتساقط الدموع منها بكثرة وظهور النعاس فيها.
- ظهور علامات تعاطي الحقن في الذراعين وانخفاض في

الـوزن، وظهـور علامـات سـوء التغذيـة.

أمـا مجموعـة الأمـراض الحسية للإدمـان والتـي يمكـن مـن خلالهـا التعـرف عـلى المدمـن فأهمهـا:

- حـدوث تغـيرات في سـلوك الشـخص خاصـة السـلوك العاطفـي الحـسي الزائـد نحـو أفـراد أسرتـه وتغيـير العديـد مـن القيـم التـي كان يؤمـن بهـا الشـخص قبـل الإدمـان.
- -كثـيراً مـا يشـاهد عـلى الشـخص المدمن كثـرة الاحتجـاج على القواعـد والأسـس التـي يقـوم عليهـا نظـام الأسرة أو المدرسـة أو المؤسسـة الاجتماعيـة التـي يتواجـد فيهـا وينتمـي إليهـا، مـع ازديـاد الجـدال والنقـاش مـع أفراد هـذه المؤسسـات.
- يلاحـظ عـلى الشـخص المدمـن فقـدان الوعـي والدخـول في عـالم الأوهـام، ممـا يجعلـه مائـلاً إلى الانطوائيـة والانعـزال عـن نشـاط الأسرة أو الأقـران والزمـلاء.
- يكـون لـدى المدمـن رغبـة دائمـة في الابتعـاد عـن المنـزل وتغيـير مفـردات الحديـث وألفاظـه مـن حيـث الإسراع بالـكلام أو الإبطـاء بـه، وأيضـاً تعـود النسـيان والاندفـاع إلى الكـذب لتبريـر كثـير مـن المواقـف والسـلوكيات.

المخدرات

ويجمل الدكتور أحمد عكاشة العلامات التي يمكن عن طريقها كشف المدمن والتعرف عليه في الآتي:

١. الانطواء والانعزال عن الآخرين بصورة غير عادية.

٢. الإهمال وعدم الاهتمام بالمظهر والعناية به.

٣. الكسل الدائم والتثاؤب المستمر.

٤. شحوب في الوجه وعرق ورعشة في الأطراف.

٥. فقدان الشهية والهزال والإمساك.

٦. الهياج الشديد لأقل سبب مما يخالف لطبيعة الشخص المعتادة.

٧. الإهمال الواضح في الأمور الذاتية وعدم الانتظام في الدراسة والعمل.

٨. إهمال الهوايات الرياضية أو الثقافية.

٩. اللجوء إلى الكذب والحيل الخادعة للحصول على مزيد من المال.

١٠. اختفاء أو سرقة أشياء ثمينة من المنزل دون اكتشاف السارق. بالإضافة إلى ما يلي:

- اختفاء العقاقير من أماكن حفظها خاصة العقاقير التي لها صفة التخدير ولو لدرجة بسيطة.
- الفشل الدراسي والهروب من المدرسة.
- تلقي مكالمات متأخرة والاختلاط بقرناء السوء في الشارع أو المدرسة أو غيرهما.
- تكرار فقدان الملابس أو المتعلقات الأخرى وعدم القدرة على تحديد أماكن وجودها وإيداعها.
- حمل علب أو حاويات غريبة الشكل في الجيوب والحقائب والأدراج الخاصة.
- الابتعاد العاطفي عن الأسرة.

المخدرات

- القلق النفسي والاكتئاب النفسي.
- عدم الثقة في النفس والشعور بالتقليل من قيمة الذات.
- عدم وجود حافز على التفوق والعمل ووجود الفشل الدراسي.
- عدم احترام التقاليد والقوانين.
- ضعف الميول الدينية.
- البحث الدائم عن اللذة المؤقتة.
- استعمال المواد المهدئة والمنومة.
- كما يصاب المدمنون بعد زمن قصير من إدمانهم المخدرات باضطرابات عقلية فتضعف فيهم الذاكرة وتخور الإرادة وتقل الشجاعة وتزول المروءة، وتتغير حالات البدن فيحدث إسراع في النبض وفقدان في الصحة العامة ويكون هناك دائماً الميل للإغماء وكثيراً ما تظهر نوبات الاختناق الصدري وحدوث القيء وحدوث نزيف فى المخ والتعرض

للمـوت المفاجـئ، كذلـك يكـون لـدى الشـخص المدمـن ميـل إلى الانتحـار.

- أي أن الشـخص المدمـن تتغـير أحوالـه وأوضاعـه وتكـون واضحـة جلية لـكل مـن عـاشروه قبـل الإدمـان وبعـده، هـذه العلامـات تعتـبر بمثابـة إشـارات تسـاعد في التعـرف المبكـر عـلى المدمـن، بهـدف محاولـة إنقـاذه قبـل الانغـماس في الإدمـان لدرجـة يصعـب معهـا الوصـول إلى التوقـف عـن التعاطـي وتفشـل معهـا محـاولات الإنقـاذ مـن المـوت المحقـق.

ورغـم تعـدد هـذه العلامـات التـي يمكـن بواسـطتها التعـرف المبكـر عـلى الشـخص المدمـن، إلا أن هنـاك أمـر يجـب أن نسـجله هنـا، وهـو أن وجـود أو انطباق بعـض هـذه الصفـات والظواهر على شـخص مـا لا يعنـي بالـضرورة إدمانـه للمخـدرات إذ أن التعـرف عـلى الشـخص المدمـن عـن طريـق هـذه الصفـات والعلامـات ترجـع إلى قـوة فراسـة وقـدرة تحليـل لـدى الشـخص الـذي يصـدر حكـماً مـا عـلى شـخص أنـه مدمـن، فكثـير مـن الفتيـان في بدايـة

سـن المراهقـة تظهـر عليهـم علامـات مماثلـة لتلـك العلامـات، وقـد يكـون هـؤلاء المراهقـون ممـن لا يعرفـون المخـدرات البتـة، والـذي يحـدد مسـألة إدمـان الشـخص بصـدق هـي الصـورة النهائيـة التـي يكـون عليهـا حكـم المختصـين والمدربـين عـلى كشـف مثـل هـذه الحـالات مـن الأطبـاء والعلـماء، وكذلـك اعـتراف الشـخص ذاتـه لوالديـه أو الأطبـاء والمختصـين بإدمانـه المخـدرات.

علاج تعاطي المخدرات كظاهرة

دور الأسرة في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات والوقاية منها

لقـد عنـي الإسـلام ببنـاء المجتمـع الـذي أساسـه بنـاء أسرة مسـلمة، حيـث ان الأسرة هـي: المحضـن الأسـاسي الـذي يتلقـي فيهـا النـشء الفضائـل والقيـم والآداب في جـو مـن التربيـة الإسـلامية مـن أب وأم وأولاد.

والواقـع أن الأسرة كنظـام أو الأسرة كجماعـة لا تختلفـان كثـيراً، حيـث إن الجماعـة والنظـام يتضمنـان نوعـاً مـن التنظيـم الاجتماعـي، وإن كان هنـاك تفضيـل لـدى العلـماء لاعتبـار أن الأسرة

نظام اجتماعي من العرض السابق نجد أن الأسرة تعتبر جماعة ذات تنظيم داخلي خاص، كما أنها في نفس الوقت تمثل وحدة أساسية في التنظيم العام للمجتمع.

دور المدرسة في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات والوقاية منها

المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بهدف تعليم أبنائه وتربيتهم وتزويدهم بالثقافات والتراث الثقافي، وقد أصبحت المدرسة منظمة رسمية من منظمات الدولة يتخرج فيها عمال الدولة، وأصبحت الدراسة فيها رسمية تسير وفق لوائح وقوانين محددة والتربية في المدرسة ليست من منطلق حر لا ضابط له، ولكن من أجل دعم نظرية الحياة للأمة، ذلك أن الأمة صاحبة الرسالة يجب أن تقوم على الصغار بالتربية والتعليم ليكونوا ورثة صالحين، لهدف حياتها ولنظام مجتمعها وعليها من أجل أن تصوغهم في قوالب عقائدها ومناهج حياتها. وقد تطورت المدرسة الحديثة تطوراً ملحوظاً ساعدها على تأدية المهام المنوطة بها بكفاءة عالية، فهي كأداة من أدوات

التربية وإحدى وسائطها، لها وظائف محددة.

ويلخص عبد الرحمن النحلاوي وظائف المدرسة اليوم: في توسيع آفاق الناشئ وزيادة خبراته، بنقل التراث الثقافي والتوجيه، وتنسيق الجهود التربوية المختلفة، وتكملة مهمة المنزل التربوية ويمكن للمدرسة أن تؤدي دورها في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال الوظائف التي تقوم بها، فمن خلال المناهج والمواد المقررة يمكن أن يدرس الطالب آثار تعاطي المخدرات وانعكاساتها المختلفة على الحالة الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية وغيرها على الفرد والمجتمع وكذلك يمكن للمدرسة محاربة المخدرات من خلال عمل جماعات النشاط المختلفة التي تثبت نشاطها بين الطلبة.

وللمدرسة دور هام في ربط البيئة بخطة التعليم في الدولة، وعن طريق لجان مجلس الآباء وغيرها تتم توعية أفراد المجتمع بأضرار المخدرات، وكيفية مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة التي تنتشر في المجتمع بصور مخيفة.

دور الجامعة في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات والوقاية منها

الجامعة معقل الفكر الإنساني في أرفع مستوياته، ومصدر لاستثمار وتنمية أهم ثروات المجتمع وأغلاها وهي الثروة البشرية، وتهتم الجامعة ببعث الحضارة العربية والتراث التاريخي والتقاليد الأصيلة، ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والخلقية والوطنية، وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات الأخرى والهيئات العلمية والعربية والأجنبية.

وتختص الجامعات بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضارياً، متوخية في ذلك المساهمة في رقي الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الإسلامية، وتزويد البلاد بالمختصين الفنيين والخبراء في مختلف المجالات، وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة، ليساهم في بناء وتدعيم المجتمع المجتمع، وصنع

مستقبل الوطن وخدمة الانسانية.

دور المسجد في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات

إن مكانة المسجد في المجتمع الإسلامي أوضح من أن يشار إليها بحديث مثل ما نعرض له، وماعرضنا لهذه المكانة إلا من باب معرفة ولو جزء بسيط من أثره في حماية المجتمع من الآفات والرذائل وخاصة تعاطي المخدرات.

أهم المصادر والمراجع:

١. ظاهرة المخدرات وأثرها -أحمد خليفة الحمادي .

٢. المخدرات والمجتمع- صالح السعد.

٣. المخـــدرات وأضرارهـــا عـــلى الفـــرد والمجتمـــع وطريـــق الخـــلاص منهـــا- فاطمـــة محمـــد المحضـــار .

٤. الآثـار الاجتماعيـة لتعاطـي المخـدرات – د. رشـاد أحمـد عبـد اللطيـف .

٥. المراهقون والمخدرات -عبد الله السلطان.

٦. الوهم القاتل - فهد الكليب .

٧. آثـــار الترابـــط الأسري في تكويـــن شـــخصية الشـــاب -عبـــد العزيـــز الحزامـــي .

٨. فتاوى علماء الحرم- سعد البريك .

٩. أضرار المخدرات الإجتماعية رشيد محمد الرشيد.

١٠. الاثار النفسية لتعاطي المخدرات والتبغ- نزيه حمدي.

١١. قياس التكاليف المالية لتعاطي المخدرات -وليد ناجي الحيالي.

١٢. الجوانب الاجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات في عبد العزيز الخزاعلة.

١٣. تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية والاتجار غير المشروع بها -صالح السعد .

١٤. الإسلام والمخدرات -سلوى سليم .

١٥. أثر التغير الاجتماعي على تعاطي الشباب للمخدرات- سلوى سليم.

١٦. علم اجتماع التنمية - نبيل توفيق السمالوطي.

١٧. المخدرات والمجتمع - مصطفى سويف .

١٨. التوقف عن ادمان المخدرات واثره على تحسن نوعية الحياة- حسين الخزاعي.

١٩. فاعلية علاج المدمنين على المخدرات نورة ابراهيم عبدالله آل خليفة.

٢٠. ظاهرة تعاطي المخدرات - سليمان الدرابسة.

٢١. فاعلية مجتمعات العلاج لمعالجة إدمان المخدرات -أسامة الصالح.

٢٢. التنشئة الاجتماعية الاسرية والادمان على المخدرات- عبدالناصر الهاشمي عزوز.

٢٣. أسباب المواد الخطرة والمخدرات من منظور متعاطيها- محمود الخوالدة، ماجد الخياط.

٢٤. الخصائص الديمغرافية والنفسية لمتعاطي المخدرات -حسين محمد النوافلة.

٢٥. التصدي لمشكلة إدمان المخدرات سهير الهواري.

٢٦. معالم الخيرات بشرح أضرار المخدرات - علي أحمد عبد العال الطهطاوي .

٢٧. أهــوال المخــدرات في المجتمعــات العربيــة د. عايــد عــلي عبيــد الحميــدان .

٢٨. تعاطــي المخــدرات، المعالجــة وإعــادة التأهيــل- د.ســعيد محمــد الحفــار. المخــدرات الخطــر الداهــم الأفيون ومشــتقاته- د. محمــد عــلي البــار.

٢٩. المخدرات في المغرب وفي العالم لمحمد أديب السلاوي .

٣٠. المخــدرات وآثارهــا الســيئة مــن الناحيــة العلميــة - د شــاكر عبــد المجيــد.

٣١. أثــر المخــدرات عــلى الأمــة وســبل الوقايــة منهــا –د. أحمــد عطيــة بــن عــلي الغامــدي.

٣٢. المخدرات، أنواعها، حكمها -إسماعيل الخطيب.

فهرس المحتويات

المخدرات